فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الثلاثاء 3 رجب 1447هـ 23 ديسمبر/ كانون الأول 2025 Tuesday 23 December | العدد 6250 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

شهيدان في غزة.. والاحتلال يواصل خرق اتفاق وقف الإبادة

غزة/ فلسطين:
استشهد مواطنان أمس في غزة، مع مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي خرق وقف حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة.
وقال مصدر في الإسعاف والطوارئ إن مواطنا استشهد بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي داخل مناطق انتشاره في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة.
من جانبه أفاد مصدر في المستشفى المعمداني بتسجيل شهيد ثان بنيران جيش الاحتلال داخل مناطق انتشاره شرقي مدينة غزة. 3

«الصليب الأحمر» لـ«فلسطين»: أوضاع معيشية صعبة في غزة وحاجة ملحّة لزيادة المساعدات

غزة/ نبيل سنونو:
وصفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الأوضاع المعيشية في غزة بـ"الصعبة للغاية"، مشددة على الحاجة الملحة لزيادة المساعدات، بما يشمل الغذاء والمأوى وإصلاح البنية التحتية، وإعادة بنائها.
وقالت المتحدثة باسم اللجنة الدولية أماني الناعوق: "إن الحياة اليومية لا تزال بالغة الصعوبة لمئات الآلاف من سكان غزة، إذ لم 5

قوات الاحتلال تهدم بناية في سلوان بالقدس المحتلة (فلسطين)

مستوطنون يقتحمون الأقصى

الاحتلال يشرد 100 مقدسي بهدم عمارة سكنية في سلوان.. ويخطر بتدمير منازل ومنشآت بالضفة

محافظات/ فلسطين:
هدمت قوات الاحتلال، أمس، عمارة سكنية يقطنها 100 مقدسي بحي واد قدوم في راس العامود بسلوان جنوب المسجد الأقصى، كما دمرت منشآت تجارية وزراعية في القدس المحتلة، وأخطرت بهدم ووقف بناء منازل في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية.
وأوضحت مصادر محلية في القدس المحتلة، أن العمارة التي هدمها الاحتلال بحجة عدم الترخيص، تضم 13 شقة سكنية ويقطنها حوالي 100 شخص.
وأضافت المصادر، أن الاحتلال أغلق منذ ساعات صباح أمس منطقة واد قدوم بالكامل، وأن قوة كبيرة من جيش الاحتلال ترافقها عدة جرافات، اقتحمت البلدة وحاصرت محيط البناية السكنية.
كما اعتدت قوات الاحتلال بالضرب على النساء والرجال في حي واد 2

إدانة بريطانية وعربية لتصديق الاحتلال على بناء مستوطنات جديدة في الضفة

لندن-القاهرة/ فلسطين:
أدانت بريطانيا وجامعة الدول العربية أمس قرار الاحتلال التصديق على إقامة 19 مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة. وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط هاميش فالكونر، في تدوينة له، على منصة إكس: "تدين بريطانيا خطة الحكومة (الاحتلال) لإنشاء 19 مستوطنة 2

وتصعيد خطير لتهجير المقدسيين

حماس: هدم عمارة سكنية في واد قدوم بسلوان جريمة حرب

القدس المحتلة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، إن الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدم عمارة سكنية كاملة في حي واد قدوم ببلدة سلوان تُعد واحدة من أكبر عمليات الهدم والتهجير الجماعي التي تستهدف الوجود الفلسطيني في القدس، في سلوك إجرامي يشكّل جريمة حرب وجريمة 2

مشروع "شروق الشمس" لغزة.. وعود زائفة تتجاهل الاحتلال

باريس-غزة/ محمد الأيوبي-عبد الله التركماني:
في خضم كارثة إنسانية غير مسبوقة يعيشها قطاع غزة، حيث الدمار الشامل والحصار الخانق وانهيار أبسط مقومات الحياة، تعود الولايات المتحدة الأمريكية لطرح مشاريع مستقبلية للقطاع، كان آخرَها مشروع يحمل اسمًا براقًا هو "شروق الشمس"، بكلفة تُقدر بنحو 112 مليار دولار وعلى مدى 10 سنوات. ويُقدم المشروع الأمريكي بوصفه خطة لإعادة الإعمار والتنمية، لكنه يثير شكوكًا عميقة بشأن أهدافه الحقيقية، ومصير أكثر من مليوني فلسطيني، مع غياب أي التزام بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي أو ضمان حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.
وبينما يُسوق المشروع بلغة الاقتصاد والرقمنة والاستثمار، يحذر خبراء سياسيون من أنه لا يشكل حلًا بقدر ما يعيد إنتاج الأزمة، ويفتح الباب أمام شكل جديد من السيطرة والهيمنة على غزة، ولكن هذه المرة عبر أدوات اقتصادية "ناعمة" بدل القوة العسكرية المباشرة.
وبحسب صحيفة "وول ستريت 4

تعمق الانقسام

فصائل المقاومة: قرار قطع رواتب ذوي الشهداء والأسرى سياسة خطيرة

غزة/ فلسطين:
استنكرت فصائل المقاومة أمس، قرار السلطة في رام الله قطع رواتب عائلات الشهداء والأسرى وتحويلها إلى 7

تجويع سياسي بغطاء "الإصلاح"

قطع المخصصات.. "عقوبة" تطارد الأسرى وعائلاتهم

رام الله-غزة/ يحيى اليعقوبي:
لم تكن أنواع العذاب التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال مقتصرة على التجويع والعزل والضرب والحرمان من الزيارة، وصولا إلى الاعتداءات الجنسية، بل امتد التعذيب إلى خارج أسوار القضبان ليطال عائلاتهم عبر وقف صرف مخصصاتهم من السلطة، وتحويل الملف بالكامل إلى مؤسسة "التمكين الاقتصادي".
يبرر مسؤولو السلطة قرارهم بذريعة تعرضهم لضغوط دولية 7

وقفة غضب أمام الصليب الأحمر.. نداء شعبي لوقف الانتهاكات بحق الأسرى

غزة/ جمال غيث:
على إيقاع الأناشيد الوطنية التي اختلطت بالوجع والأمل، تجمع العشرات من أهالي الأسرى، ومحررون ومتضامنون، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غرب مدينة غزة أمس، في وقفة احتجاجية أسبوعية تهدف إلى إيصال صوت من لا صوت لهم خلف قضبان سجون الاحتلال الإسرائيلي.
وصدحت مكبرات الصوت بكلمات تختصر حكاية الأسر "حبستوا جسم 5

مواطنون يشاركون في وقفة تضامنًا مع الأسرى (فلسطين)

النزوح القسري أحدث تلوثًا بيئيًا مضاعفًا

خبير لـ"فلسطين": "الخط الأصفر" يجعل غزة واحدة من المناطق الأعلى كثافة سكانية في العالم

غزة/ محمد عيد:
أكد رئيس المعهد الوطني للبيئة والتنمية د. أحمد حلس أن حرب الإبادة الإسرائيلية تسببت بفقدان الأمن الغذائي لغزة التي يتكدس سكانها قسرا في مناطق نزوح محدودة جدا، ما فاقم مشكلات وقضايا أخرى كالتلوث البيئي واستنزاف الموارد بشكل مضاعف وغير مسبوق.
وأوضح حلس لصحيفة "فلسطين" أمس أن الدمار الإسرائيلي الشامل والسيطرة العسكرية الحالية على مناطق خلف "الخط الأصفر" تسببت في حشر السكان بمناطق نزوح محدودة (غرب غزة) وهذا ما يجعل غزة حاليا واحدة من المناطق "الأعلى كثافة سكانية في العالم".
واستدل بالنمو السكاني في غزة قبل حرب الإبادة الإسرائيلية الذي كان 2.5-3٪ بمعدل زيادة 70-80 ألف إنسان سنويا، حيث كان يحتشد أو يتجمع 6 آلاف شخص في كل 1 كم².
وحاليا، بعد فرض جيش الاحتلال "الخط الأصفر"، بحسب حلس، يحتشد نحو 12 ألف إنسان في 1 كم² بعد اقتطاع أكثر من 53% من مساحة القطاع، 3

الخشية من فقدانه تتملك قلب والديه

طفل بلا علاج.. متلازمة "بارتر" تحاصر أحمد أبو عبيد وعائلته

خانيونس/ فاطمة العويني:
تمر الأيام ثقيلة على أسرة الطفل أحمد أبو عبيد (٥ أعوام) في محاولة بكل ما تستطيع للحفاظ على حياته على الرغم من ظروف النزوح المريرة والقاسية وغير الملائمة أبدا لطفل مريض مثله، لكن الخشية من تكرار تجربة الفقد قبل أن يحظى بفرصة السفر والعلاج تؤرق بالهم.
بدأت معاناة أحمد وأسرته مع مرض بارتر حين بلغ من العمر شهرين واكتشف الأطباء إصابته بهذه المتلازمة في إثر وعكة طبية أدخلته العناية المركزة حينها. وهذا المرض يعاني المصاب به من تسريب الصوديوم والبوتاسيوم من الجسم بشكل دائم.
يقول والده رائد أبو عبيد لصحيفة "فلسطين": "تخيل أن 7

ودائع البنوك في غزة.. "قفزة" بلا تحسن اقتصادي

غزة/ رامي رمانة:
على الرغم من القفزة الكبيرة التي سجلتها ودائع بنوك قطاع غزة خلال فترة حرب الإبادة الجماعية، يؤكد مختصان اقتصاديان أن النمو لا يعكس تحسنًا حقيقيًا في الوضع الاقتصادي أو المالي، بل هو نمو رقمي ناتج عن ظروف قسرية واستثنائية فرضتها الحرب المستمرة.
المختص الاقتصادي د. ماهر الطباع قلّل من حجم ودلالة الارتفاع الحاد في الودائع البنكية، موضحًا أن الزيادة لا تعبر عن توسع في النشاط الاقتصادي 7

الظهر 11:41 | العصر 2:27 | المغرب 4:48 | العشاء 6:10 | فجر غد 5:04 | الشروق 6:38
القدس 18:9 | رام الله 17:9 | يافا 21:10 | غزة 22:11 | الناصرة 19:9
دولار أمريكي= 3.23 شيقل | دينار أردني= 4.56 شيقل

مستوطنون يقتحمون الأقصى

الاحتلال يشرد 100 مقدسي بهدم عمارة سكنية في سلوان.. ويخطر بتدمير منازل ومنشآت بالضفة

محافظات/ فلسطين:

هدمت قوات الاحتلال، أمس، عمارة سكنية يقطنها 100 مقدسي بحي واد قدوم في راس العامود بسلوان جنوب المسجد الأقصى، كما دمرت منشآت تجارية وزراعية في القدس المحتلة، وأخطرت بهدم ووقف بناء منازل في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية.

وأوضحت مصادر محلية في القدس المحتلة، أن العمارة التي هدمها الاحتلال بحجة عدم الترخيص، تضم 13 شقة سكنية ويقطنها حوالي 100 شخص.

وأضافت المصادر، أن الاحتلال أغلق منذ ساعات صباح أمس منطقة واد قدوم بالكامل، وأن قوة كبيرة من جيش الاحتلال ترافقها عدة جرافات، اقتحمت البلدة وحاصرت محيط البناية السكنية.

كما اعتدت قوات الاحتلال بالضرب على النساء والرجال في حي واد قدوم ببلدة سلوان، أثناء محاصرتها للبناية السكنية وهدمها، كما اعتقلت الشاب ياسر أبو سنينة، والفتى عمرو أبو حطب من محيط البناية.

وتمتنع بلدية الاحتلال في القدس عن منح المواطنين الفلسطينيين تراخيص بناء، وتهدم أو تجبرهم على هدم منازلهم، في إجراء يتنافى مع القوانين الدولية والإنسانية التي تكفل الحق في السكن، في إطار ممارساتها الممنهجة لتهجير الفلسطينيين قسريا، مقابل توسيع المستعمرات في المدينة ومحيطها.

في السياق، دمرت قوات الاحتلال منشأة تجارية في حي باب العمود بمدينة القدس المحتلة.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوة من الحي اقتحمت الحي وهدمت منشأة تجارية.

يُشار إلى أن قوات الاحتلال كثفت في الأشهر الأخيرة عمليات هدم المنشآت والبسطات التجارية بباب العمود، لما يشكله الحي من عصب حي وشريان رئيسي في حياة المقدسيين، وخاصة المحلات والبسطات التجارية.

كما هدمت قوات الاحتلال، منشآت زراعية في بلدة عناتا، شمال شرق القدس المحتلة.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوة من جيش الاحتلال ترافقها جرافتان، اقتحمت حي "المرج" وشرعت بهدم عدد من المنشآت الزراعية.

في السياق، أخطرت قوات الاحتلال، بهدم ستة منازل قيد الإنشاء في بلدة ترقوميا، غرب الخليل، جنوب الضفة الغربية.

وذكر الإعلامي عمر فطافطة لوكالة "وفا" أن قوات الاحتلال داهمت منطقة شعب البير في بلدة ترقوميا، وسلّمت إخطارات بهدم ستة منازل مكوّنة من عدة طوابق، تعود ملكيتها للمواطنين: أنس ومحمد محمود فطافطة، وعبد الفتاح سمير أبو حلتم، ومحمد رسمي أبو رعية، إضافة إلى شقيقين من أبناء موسى جعافرة، رغم امتلاكهم أوراقًا رسمية تثبت ملكيتهم للأراضي والمنازل.

وأوضح أن المنازل المهددة بالهدم تقع على بعد عدة كيلومترات من مستعمرتي "تيلم" و"أدورا" المقامتين على أراضي المواطنين وممتلكاتهم في بلدة ترقوميا.

وناشد أصحاب المنازل المؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية التدخل العاجل لوضع حد لممارسات الاحتلال ومستعمريه، الذين يسعون إلى إرغام المواطنين على الرحيل عن مساكنهم وأراضيهم، تمهيدًا للاستيلاء عليها لصالح عمليات التوسع الاستعماري.

كما أخطرت قوات الاحتلال، بوقف بناء أربعة منازل في قرية العساكرة شرق بيت لحم.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال أخطرت بوقف بناء أربعة منازل تعود لكل من فضل وحمزة سعود عساكرة، وأحمد ومحمد سعيد عساكرة، بحجة عدم الترخيص.

في سياق متصل، دفعت قوات الاحتلال، أمس، بتعزيزات عسكرية ومعدات ثقيلة وهندسية إلى مخيم جنين.

وقالت مصادر محلية: إن قوات الاحتلال دفعت بآليات عسكرية ومعدات ثقيلة ومعدات هندسية وآليات تعبيد شوارع إلى المخيم، كما أخطرت عائلات في عمارة الزهراء في محيط المخيم بإخلاء منازلهم تمهيدا لبدء أعمال تعبيد شوارع في المكان.

ويستمر عدوان الاحتلال على مدينة جنين ومخيمها منذ الحادي والعشرين من كانون الثاني/ يناير الماضي، ووفق تصريحات رسمية لبلدية جنين فإن الاحتلال هدم قرابة 40% من مخيم جنين، فيما يواصل فتح شوارع جديدة في المخيم وهدم بنايات وتغيير جغرافيته.

في غضون ذلك، أخطرت قوات الاحتلال، بهدم قاعة أفراح ومتنزه وكوخ خشبي في قرية الخاص شرق بيت لحم.

وأفاد المواطن نضال حزيبي لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال أخطرته بهدم قاعة أفراح ومتنزه له مقامين على مساحة أربعة دونمات، ومرخصيخ من وزارة الحكم المحلي ويقعان في المنطقة المصنفة "B"، حيث أمهله الإخطار سبعة أيام لتنفيذ القرار، وذلك بحجة البناء دون ترخيص.

وأضاف حزيبي أن الاحتلال أخطر أيضا بهدم كوخ خشبي في المنطقة ذاتها، يعود للمواطن رائد نواجعة.

وكانت قوات الاحتلال قد أخطرت في وقت سابق أمس، بوقف بناء أربعة منازل في قرية العساكرة شرق بيت لحم، تعود لكل من فضل وحمزة سعود عساكرة، وأحمد ومحمد سعيد عساكرة، بحجة عدم الترخيص.

اقتحام الأقصى

من جهة ثانية، اقتحم مستوطنون، المسجد الأقصى، بحماية من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وأفادت مصادر محلية، بأن 241 مستوطنا، اقتحموا المسجد الأقصى، وأدوا طقوسا تلمودية استفزازية، بحماية من قوات الاحتلال، كما قاموا بتأدية ما يُعرف بـ"السجود الملحمي" في باحاته، في اليوم الثامن والأخير بما يعرف بعيد "الأنوار اليهودي".

يُشار إلى أن آلاف المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى خلال الأيام الثمانية الماضية، بدعوات من جماعات استيطانية لتكثيف اقتحامات المسجد الأقصى وإقامة مسيرات استفزازية في البلدة القديمة من مدينة القدس.

اعتقالات

في سياق آخر، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ثمانية مواطنين من مدينة طولكرم.

وذكرت مصادر محلية لوكالة "وفا"، أن قوات الاحتلال شنت حملة مداهمات في عدد من المنازل في مختلف أحياء المدينة وتحديدا الشرقية والغربية، وقامت بتفتيشها وتخريب محتوياتها واعتقلت الأسير المحرر منذر عاشور، ومهند نجدي، وعبد الرؤوف نجدي، ومصعب نجدي، وحسين أبو شنب، وجعفر شحادة، كما اعتقلت الاسير المحرر شذاي حسين علي عودة "السلمان"، والشاب ليث محمد الادريسي.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ثلاثة شبان من بلدة عرابة جنوب جنين.

وقالت مصادر محلية: إن قوات الاحتلال اعتقلت آدم حمران، وقصي الرحال، ومحمد عز الدين بعد مداهمة منازلهم خلال اقتحام البلدة فجراً.

في السياق، اقتحمت قوات البلدة وداهمت مسجداً فيها، وحولت منزلاً إلى ثكنة عسكرية واقتحمت عدداً من المنازل وفتشتها، واحتجزت عدداً من المواطنين.

كما اقتحمت قوات الاحتلال قرية الفندقومية جنوب جنين القريبة ونشرت آلياتها في أحيائها.

وكانت مديرية تربية جنوب جنين أجلت دوام المدارس في بلدة السيلة وقرية الفندقومية حتى الساعة التاسعة صباحاً.

في سياق متصل، اعتقلت قوات الاحتلال، ثلاثة شبان من جفنا، ومخيم الجلزون، في محافظة رام الله والبيرة.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اعتقلت غسان أبو مطر (37 عاما)، وشحادة نخلة (42 عاما) مبعد مداهمة منزليهما في قرية جفنا شمال رام الله، والشاب محمد صافي (30 عاما)، من مخيم الجلزون شمالا.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فتى من مدينة قلقيلية، عقب اقتحامها المدينة.

وأفادت مصادر محلية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اقتحمت المدينة من مدخلها الشرقي، وانتشرت في منطقة السوق، واعتقلت الفتى عبود ياسين (17 عاماً) أثناء تواجده في المكان.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت المدينة، في وقت متأخر من ليلة أمس، وأطلقت الرصاص وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة شابين بالرصاص المطاطي في القدم، وُصفت إصابتهما بالمستقرة، إضافة إلى إصابة امرأة بحالة اختناق جراء استنشاق الغاز، جرى تقديم العلاج لها ميدانياً.

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مواطنين، من محافظة الخليل.

وذكرت مصادر امنية ومحلية لوكالة "وفا"، أن قوات الاحتلال اعتقلت المواطنين محمد رائد السلايمة من مدينة الخليل، وتيسير عاهد أبو سندس ومن قرية أبو العسجا جنوب غرب المدينة، عقب تفتيش منزليهما والعبث بمحتوياتهما والاعتداء عليهما بالضرب المبرح.

في السياق، نصبت قوات الاحتلال عدة حواجز عسكرية على مداخل الخليل وبلداتها وقراها ومخيماتها، وأغلقت عددا من الطرق الرئيسية والفرعية بالبوابات الحديدية والمكعبات الاسمنتية والسواتر الترابية.

وتصعيد خطير لتهجير المقدسيين

حماس: هدم عمارة سكنية في واد قدوم بسلوان جريمة حرب

القدس المحتلة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، إن الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدم عمارة سكنية كاملة في حي واد قدوم ببلدة سلوان تُعد واحدة من أكبر عمليات الهدم والتهجير الجماعي التي تستهدف الوجود الفلسطيني في القدس، في سلوك إجرامي يشكّل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية مكتملة الأركان.

وأوضح القيادي في حماس عبد الرحمن شديد، في تصريح صحفي، أن ما جرى في واد قدوم يدق ناقوس الخطر لما يُحاك للقدس من مخططات أكبر، ويأتي ضمن سياسة احتلالية ممنهجة تهدف إلى تفريغ القدس من سكانها وفرض وقائع ديموغرافية جديدة بالقوة، عبر هدم المنازل وتشديد الحصار وتقطيع أوصال الأحياء المقدسية، خدمةً للمشاريع الاستيطانية والتهويدية الرامية إلى إحكام السيطرة الكاملة على المدينة.

وأشار إلى أن تشريد ثلاث عشرة عائلة مقدسية تضم نحو 100 مواطن، غالبيتهم من الأطفال والنساء، وتركهم بلا مأوى في ظروف إنسانية قاسية، يمثل اعتداءً سافراً على الكرامة الإنسانية، وتصعيداً خطيراً في سياسة العقاب الجماعي، وتوسيعاً لحرب الإبادة والتهجير التي يمارسها الاحتلال على قطاع غزة منذ أكثر من عامين، مؤكداً أن بطش الاحتلال وجرائمه المستمرة لن ترهب شعبنا في القدس أو تنال من صموده وثباته.

وحذر شديد من خطورة استمرار الصمت الدولي إزاء هذه الجرائم، محمّلاً المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها الحقوقية والقانونية المسؤولية الكاملة عن عجزها في لجم الاحتلال، وداعياً إلى تحرك عاجل وفعال لوقف سياسات الهدم والتهجير ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم ومخالفاتهم الفجة للقانون الدولي.

وتشير مؤسسات حقوقية فلسطينية ودولية إلى أن سلطات الاحتلال تتعمد عدم إصدار رخص بناء للفلسطينيين في شرقي القدس، مقابل منح تراخيص واسعة للمستوطنين بهدف زيادة عددهم في المدينة.

وتشهد الضفة الغربية تصعيدا غير مسبوق في هجمات جيش الاحتلال والمستوطنين ضد الأهالي وممتلكاتهم ومصادر رزقهم، حيث استشهد أكثر من ألف مواطن، وأصيب نحو 11 ألفًا، واعتُقل أكثر من 21 ألفًا منذ بدء حرب الإبادة الجماعية في غزة أكتوبر/تشرين الأول 2023.

إدانة بريطانية وعربية لتصديق الاحتلال على بناء مستوطنات جديدة في الضفة

لندن-القاهرة/ فلسطين:

أدانت بريطانيا وجامعة الدول العربية أمس قرار الاحتلال التصديق على إقامة 19 مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة.

وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط هاميش فالكونر، في تدوينة له، على منصة إكس: "تدين بريطانيا خطة الحكومة (الاحتلال) لإنشاء 19 مستوطنة جديدة في فلسطين. هذه المستوطنات غير شرعية بموجب القانون الدولي".

وأوضح أن هذا الوضع يُهدد خطة وقف إطلاق النار في قطاع غزة، ويُبدد آمال التسوية والأمن الدائمين "اللذين لا يُمكن تحقيقهما إلا من خلال (ما يسمى) حل الدولتين"، على حد تعبيره.

بدوره، أدان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، قرار الاحتلال، عادا أنه يعكس تحدياً سافرا للإرادة الدولية الرافضة للاستيطان وانتهاكا للقانون الدولي الذي يؤكد عدم شرعية المستوطنات.

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام جمال رشدي، إن التوسع الواضح في الاستيطان غير الشرعي يستهدف منع إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا، ويعكس طبيعة حكومة الاحتلال "التي يتحكم فيها المتطرفون".

كما أكد الأمين العام، أن التوسع في الاستيطان لن يجعله شرعيا بأي حال، وأن العنف الذي يمارسه المستوطنون ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية هو نوع من الإرهاب الذي يجري تحت سمع وبصر دولة الاحتلال وبحماية أجهزتها الرسمية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

"أطباء بلا حدود": القيود الإسرائيلية الجديدة تهدد بحرمان مئات الآلاف في غزة من الرعاية الحيوية

جنيف/ فلسطين:

قالت منظمة "أطباء بلا حدود" (غير حكومية مقرها جنيف)، أمس، إن قيود الاحتلال الإسرائيلي الجديدة المتعلقة بمتطلبات تسجيل المنظمات الدولية غير الحكومية تهدد بقطع الخدمات الإنسانية الأساسية عن مئات الآلاف من سكان قطاع غزة.

وأوضحت المنظمة، في بيان، أن القواعد الجديدة ستمنع العديد من المنظمات، بما فيها "أطباء بلا حدود"، من تقديم خدمات حيوية في غزة والضفة الغربية، محذّرة من أن فقدان المنظمات الإنسانية المستقلة لحق الوصول سيكون "كارثة على الفلسطينيين"، في ظل الانهيار شبه الكامل للنظام الصحي في القطاع.

ودعت المنظمة سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى ضمان قدرة المنظمات الدولية على مواصلة عملها الإنساني "بشكل مستقل ومحايد" داخل غزة.

وأضاف البيان أنه في حال فقدت "أطباء بلا حدود" إمكانية الوصول إلى القطاع خلال عام 2026 بسبب الإجراءات الإسرائيلية، فإن شريحة واسعة من سكان غزة ستُحرم من الرعاية الطبية الأساسية والمياه والدعم المنقذ للحياة، مشيرة إلى أن برامجها تخدم ما يقرب من نصف مليون شخص عبر دعمها الحيوي للنظام الصحي المدمر.

ويأتي هذا التحذير في وقت تواصل فيه الهجمات الإسرائيلية على غزة، والتي أسفرت منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023 عن استشهاد نحو 71 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، وإصابة أكثر من 171 ألفاً آخرين. وتدمير أكثر من 80 بالمئة من المباني في القطاع، بما فيها المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس ودور العبادة.

شهيدان في غزة.. والاحتلال يواصل خرق اتفاق وقف الإبادة

غزة/ فلسطين:

استشهد مواطنان أمس في غزة، مع مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي خرق وقف حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

وقال مصدر في الإسعاف والطوارئ إن مواطنا استشهد بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي داخل مناطق انتشاره في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة.

من جانبه أفاد مصدر في المستشفى المعمداني بتسجيل شهيد ثان بنيران جيش الاحتلال داخل مناطق انتشاره شرقي مدينة غزة.

وأفادت مصادر صحفية بأن قصفا مدفعيا إسرائيليا وإطلاق نار مكثفا من طائرات مروحية استهدفا مناطق انتشار الاحتلال غربي مدينة رفح.

كما استهدفت غارات إسرائيلية مناطق انتشار الاحتلال شرقي مدينتي خان يونس ورفح جنوبي قطاع غزة. ورغم الحديث عن المرحلة الثانية، فإن (إسرائيل) تواصل التنصل من الإيفاء بالتزاماتها التي نص عليها الاتفاق، بدءا من وقف النار وصولا إلى منع دخول الكميات المتفق عليها من شاحنات المساعدات الغذائية والطبية ومواد الإيواء.

وأنهى الاتفاق حرب إبادة جماعية بدأتها (إسرائيل) في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، واستمرت لعامين، وخلفت نحو 71 ألف شهيد وما يزيد على 171 ألف جريح، ودمارا هائلا طال 90% من البنى التحتية المدنية بكلفة إعمار تقدرها الأمم المتحدة بنحو 70 مليار دولار.

في السياق، أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس ارتفاع حصيلة الضحايا الفلسطينيين جراء الحرب التي شنتها (إسرائيل) في أكتوبر/تشرين الأول 2023 واستمرت لعامين، إلى 70 ألفا و937 شهيدا و171 ألفا و192 مصابا.

وقالت الوزارة في بيان إن مستشفيات القطاع استقبلت خلال 48 ساعة 12 شهيدا، بينهم 4 جددا، و8 تم انتشالهم من تحت الأنقاض، إضافة إلى 7 مصابين.

ولم يورد البيان تفاصيل إضافية بشأن ملابسات وقوع الحالات الأخيرة.

وأسفرت الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار منذ 11 أكتوبر/تشرين الأول الماضي عن استشهاد نحو 405 مواطنين وإصابة 1115 آخرين، وفق ما أعلنت وزارة الصحة.

كما أشارت الوزارة إلى ارتفاع عدد الضحايا الذين قضوا جراء انهيار مبان متضررة من قصف إسرائيلي سابق إلى 15، بفعل تأثير المنخفضات الجوية.

ويضطر المواطنون إلى المكوث في مبان متصدعة وآيلة للسقوط نظرا لانعدام البدائل وسط تدمير (إسرائيل) معظم المباني في القطاع، ومنعها إدخال بيوت متنقلة ومواد البناء والإعمار، في تنصل من التزاماتها المنصوص عليها في اتفاق وقف النار.

ويشلّ العمليات الجراحية

"صحة غزة": نقص حاد في اللوازم الطبية يهدد حياة آلاف المرضى

غزة/ فلسطين:

حذّر مدير دائرة الرعاية والصيدلة في وزارة الصحة بغزة، علاء حلس، من تفاقم غير مسبوق في أزمة نقص اللوازم الطبية داخل مشافي القطاع، مؤكّدًا أن الوضع تجاوز بكثير المستويات المقبولة، ويهدد بشكل مباشر حياة آلاف المرضى والجرحى.

وأوضح حلس، في تصريحات صحفية أمس، أن نحو 10 آلاف عملية جراحية تُجرى شهريًا في المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية وغير الحكومية، مشيرًا إلى أن عددًا منها تأثر بالفعل بنقص المستلزمات، فيما باتت عمليات أخرى مهددة بالتوقف الكامل.

ولفت إلى أن بعض المشافي التي ما زالت تعمل بعد حرب الإبادة اضطرت إلى إيقاف العمليات الجراحية المجدولة والطارئة، ومن بينها مستشفى الكويتي التخصصي جنوب قطاع غزة.

وبيّن أن غالبية المستشفيات غير الحكومية تعتمد بشكل أساسي على وزارة الصحة في توفير المستلزمات الطبية، إلا أن الوزارة والمشافي على حد سواء غير قادرتين حاليًا على تغطية احتياجات العمليات الجراحية المجدولة، في ظل النقص الحاد القائم.

وأشار حلس إلى أن 38% من العمليات الجراحية تأثرت بشكل كبير نتيجة نقص المستلزمات الطبية، ولا سيما مستلزمات العمليات والتخدير، ما دفع الوزارة إلى تركيز الكميات المتبقية من المستلزمات المتوفرة لصالح العمليات الطارئة فقط، محذرًا من أن استمرار النقص سيؤدي إلى تأثر خطير حتى في هذا النوع من العمليات.

وأكد أن المشافي تعاني نقصًا بالغ الخطورة في مستلزمات العناية المركزة والجراحة والعمليات، في وقت يواجه فيه القطاع الصحي ضغطًا هائلًا نتيجة وجود عشرات الآلاف من المرضى والجرحى الذين يعانون أصلًا من تبعات حرب الإبادة.

وأوضح أن الاحتلال الإسرائيلي لا يسمح بإدخال سوى نحو 30% فقط من الاحتياجات الشهرية من مستلزمات المشافي منذ سريان وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي، الأمر الذي فاقم الأزمة بشكل متسارع.

وبيّن حلس أن قرابة 200 ألف مريض سيتأثرون بالمستويات الخطيرة من نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، من بينهم 700 مريض يتلقون العلاج شهريًا في أقسام العناية المركزة، إضافة إلى نحو 10 آلاف مريض تُجرى لهم عمليات جراحية بشكل شهري.

كما أشار إلى أن أقسام الطوارئ في مستشفيات القطاع تستقبل ما يقارب 200 ألف مريض شهريًا، في حين لا تتجاوز نسبة التغطية الفعلية لاحتياجات القطاع الصحي 30%، لافتًا إلى أن معدلات النقص في المستهلكات الطبية آخذة في الارتفاع، وبشكل يتناقض كليًا مع الحد الأدنى المقبول من الإمدادات الطبية الواجب إدخالها.

وختم حلس تحذيراته بالتأكيد على وجود خطر حقيقي يتهدد حياة آلاف المرضى والحالات التي تستقبلها المستشفيات يوميًا، في ظل استمرار القيود المفروضة وتداعيات حرب الإبادة التي أنهكت المنظومة الصحية في قطاع غزة.

وارتكبت (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 242 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

النزوح القسري أحدث تلوثًا بيئيًا مضاعفًا

خبير لـ"فلسطين": "الخط الأصفر" يجعل غزة واحدة من المناطق الأعلى كثافة سكانية في العالم

غزة/ محمد عيد:

أكد رئيس المعهد الوطني للبيئة والتنمية د. أحمد حلس أن حرب الإبادة الإسرائيلية تسببت بفقدان الأمن الغذائي لغزة التي يتكدس سكانها قسرا في مناطق نزوح محدودة جدا، ما فاقم مشكلات وقضايا أخرى كالتلوث البيئي واستنزاف الموارد بشكل مضاعف وغير مسبوق.

وأوضح حلس لصحيفة "فلسطين" أمس أن الدمار الإسرائيلي الشامل والسيطرة العسكرية الحالية على مناطق خلف "الخط الأصفر" تسببت في حشر السكان بمناطق نزوح محدودة (غرب غزة) وهذا ما يجعل غزة حاليا واحدة من المناطق "الأعلى كثافة سكانية في العالم".

واستدل بالنمو السكاني في غزة قبل حرب الإبادة الإسرائيلية الذي كان ٪2.5-3 بمعدل زيادة 70- 80 ألف إنسان سنويا، حيث كان يحتشد أو يتجمع 6 آلاف شخص في كل 1 كم².

وحاليا، بعد فرض جيش الاحتلال "الخط الأصفر"، بحسب حلس، يحتشد نحو 12 ألف إنسان في 1 كم² بعد اقتطاع أكثر من 53% من مساحة القطاع، ومضاعفة الكثافة السكانية إلى أرقام مخيفة "وهذا يعني أعلى نسبة كثافة في العالم".

وأشار إلى أن الكثافة السكانية بلغت في بعض الأوقات ما بين 8,150 و10,000 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد، فيما حاليا يعيش نحو 12 ألف شخص داخل مساحة محدودة تقارب كيلومترًا مربعًا واحدًا، في خيام مكتظة، دون أي فرصة للتوسع الأفقي أو الرأسي.

وبالتالي، بعد حشر السكان في مناطق سكانية محدودة (مدينة غزة، مخيمات الوسط، مواصي خان يونس) أدى ذلك إلى ضغط هائل أضعاف مضاعفة على البيئة ومكوناتها، ولا سيما أهم محورين: استنزاف الموارد المحلية، وضخ التلوث (بصمة بيئية) بكل أشكاله أضعاف ما قبل حرب 2023.

ونبه إلى أن الكميات الهائلة من التلوث التي تسببت بها حرب الإبادة الجماعية لا تستطيع بيئة غزة استيعابها سواء: تلوث التربة، المياه الجوفية، الهواء، الشاطئ وكذلك المكونات الأخرى الحية وغير الحية.

وتطرق إلى أهمية المساحة الجغرافية الواقعة خلف "الخط الأصفر" التي تشكل السلة الغذائية والتنوع الحيوي لغزة.

و"الخط الأصفر" أقامه جيش الاحتلال بعد اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/ تشرين أول الماضي وهو عبارة عن كتل اسمنتية صفراء تعلوها لافتات تحذر المواطنين من الاقتراب منه أو العودة للبلدات والأحياء السكنية التي تقع خلفها والتي تمتد على طول الحدود الشمالية والشرقية والجنوبية لقطاع غزة.

وبتقديراته فإن حرمان الاحتلال غزة من هذه المساحات سيجعل سكان القطاع دون اكتفاء ذاتي ولا أمن غذائي ولا تنوع حيوي إلى جانب ضياع أهمية تلك المناطق السكنية في تخفيف الازدحام والضغط السكاني، وبالتالي تقليل حدة الضغط والكثافة والنتائج الاجتماعية والبيئية المترتبة على ذلك.

وتقدر تلك المساحة التي اقتطعها "الخط الأصفر" بأكثر من 53% من المساحة الإجمالية، ويحرم جميع سكان تلك المناطق من العودة، ويقدر عددهم بنحو مليون مواطن يعيشون حياة النزوح قسرا في المناطق السكنية او المخيمات العشوائية الواقعة خلف ذاك الخط الذي قسم القطاع إلى نصفين.

وبحسب معطيات حكومية يقتطع "الخط الأصفر" مساحات جديدة خلال عمليات برية لجيش الاحتلال بين الحين والآخر، ويسيطر كليا على مدينة رفح والبلدات الواقعة شرق خان يونس، وأطراف وسط القطاع، كما يقتطع أحياء الشجاعية والتفاح وجزء كبير من حي الزيتون إلى جانب بلدات شمال القطاع وأجزاء أخرى.

وأشار الخبير في قضايا البيئة والتنمية إلى مرافق حيوية للبنية التحتية دمرها الاحتلال شرق غزة كمحطات معالجة الصرف الصحي (شرق خان يونس، شرق البريج، شرق الشجاعية، شرق جباليا) وبالتالي تدمير البنية التحتية والتربة والبيئة البحرية.

وحذر من خطورة فقدان غزة لخزانها الجوفي (شرق غزة) الذي يتغذى على مياه الأمطار – وإن حرمان الاحتلال استهلال سكان غزة للمياه الجوفية شرقا – سيدفع النازحين قسرا للضغط على الخزان الجوفي غرب غزة الذي تملحت مياهه نتيجة دخول مياه البحر وتلوثه بمياه الصرف الصحي، إضافة إلى خسارة كافة الأراضي الزراعية الخصبة الشرقية والشمالية والجنوبية للقطاع والتي كانت تعتبر ركيزة مهمة من ركائز الأمن القومي الزراعي وسلة القطاع الغذائية.

وخلص حلس إلى أن الوقائع الميدانية التي فرضتها حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية تنذر بكوارث إنسانية غير مسبوقة تهدد حياة 2.3 مليون إنسان في غزة.

وبدعم أوروبي وأمريكي ارتكب جيش الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 إبادة جماعية في غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر عدة لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت حرب الإبادة الجماعية أكثر من 239 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين والمشردين ومجاعة لم يعرفها التاريخ من ذي قبل أزهقت أرواح كثيرين معظمهم من الأطفال والمرضى، فضلا عن الدمار الشامل الذي أزال مدنا بأكملها عن الخريطة.

ويضاف إلى تلك النتائج المباشرة والملموسة للحرب تبعات ونتائج كارثية أخرى لا تقل خطورة في الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وحتى الوطنية التي لحقت بالسكان بسبب الحرب والتي ستمتد تأثيراتها الكارثية العميقة والمعقدة لسنوات.

إعلان طرح مزايدة بالظرف المختوم

تعلن بلدية بيت لاهيا عن طرح مزايدة بالظرف المختوم وهي :

بيع مواد متهالكة ومدمرة

وفق الشروط التالية:

1. على الراغبين في المشاركة في هذه المزايدة الاطلاع والحصول على نسخة من كراسة المزايدة ، وذلك من مقر ورشة البلدية مقابل مبنى البلدية المدمر ، ابتداء من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية والنصف بعد الظهر من تاريخ 2025/12/23 حتى تاريخ 2025/12/25.
2. لمعاينة الاليات محل البيع يرجى مراجعة مقر الورشة الفنية – كراج بلدية بيت لاهيا.
3. اجراءات البيع والترسية والاحالة على المزايدين ستتم وفقاً للقواعد المتبعة لدى بلدية بيت لاهيا وهي غير ملزمة بقبول أعلى الأسعار ولها الحق في الغاء المزايدة دون ابداء أي أسباب.
4. آخر موعد لتسليم العطاءات وفتح المظاريف في تمام الساعة العاشرة صباحا (10:00) من يوم الخميس الموافق 2025/12/25 في مقر البلدية المؤقت الكائن في مدينة بيت لاهيا - شارع الفالوجا - مقابل محطة عباس الكيلاني، بحضور المشاركين بالعطاء مع العلم أنه لن يقبل أي عطاء بعد هذا الموعد ولن تقبل العطاءات بالفاكس وإنما يجب تقديمها بالظرف المغلق المختوم مع كافة الأوراق الرسمية وإيداعه في صندوق المظاريف الموجود في مقر البلدية المؤقت .

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة دير البلح الشرعية

إعلان خصوم
صادر عن محكمة دير البلح الشرعية

إلى المدعى عليه/ محمد محمد عوض عبدالله سعيفان من قطرة وسكان تركيا ومجهول محل الإقامة فيها يقتضي حضورك إلى محكمة دير البلح الشرعية يوم الأربعاء الموافق 28-01-2026 وذلك للنظر في الدعوى أساس 2023/97 وموضوعها تفريق للضرر من الشقاق والنزاع والمرفوعة ضدك من قبل زوجتك المدعية / مها كامل محمد أبو تيلخ من السبع وسكان دير البلح وان لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك يجر بحقك المقتضى الشرعي لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 22-12-2025.

قاضي دير البلح الشرعي
فضيلة الشيخ/ رأفت جمعة بارود

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 3 رجب 1447هـ 23 ديسمبر/ كانون الأول
Tuesday 23 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

مشـــروع "شـــروق الشمـــس" لغـــزة.. وعـــود زائفـــة تتجاهـــل الاحتـــلال

باريس-غزة/ محمد الأيوبي-عبد الله التركماني:

في خضم كارثة إنسانية غير مسبوقة يعيشها قطاع غزة، حيث الدمار الشامل والحصار الخانق وانهيار أبسط مقومات الحياة، تعود الولايات المتحدة الأمريكية لطرح مشاريع مستقبلية للقطاع، كان آخرَها مشروع يحمل اسمًا براقًا هو "شروق الشمس"، بكلفة تُقدر بنحو 112 مليار دولار وعلى مدى 10 سنوات. ويُقدم المشروع الأمريكي بوصفه خطة لإعادة الإعمار والتنمية، لكنه يثير شكوكًا عميقة بشأن أهدافه الحقيقية، ومصير أكثر من مليوني فلسطيني، مع غياب أي التزام بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي أو ضمان حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

وبينما يُسوق المشروع بلغة الاقتصاد والرقمنة والاستثمار، يحذر خبراء سياسيون من أنه لا يشكل حلًا بقدر ما يعيد إنتاج الأزمة، ويفتح الباب أمام شكل جديد من السيطرة والهيمنة على غزة، ولكن هذه المرة عبر أدوات اقتصادية "ناعمة" بدل القوة العسكرية المباشرة.

وبحسب صحيفة "وول ستريت جورنال"، فإن الخطة الأمريكية وضعت على يد فريق يضم مقربين من الرئيس دونالد ترامب، من بينهم ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، بدعوى إلى إعادة تأهيل القطاع وتطوير البنية التحتية للنقل والطاقة والتكنولوجيا المتقدمة.

وتقترح الخطة، وفق الصحيفة، أن تؤدي الولايات المتحدة دور "الركيزة" في تمويل المشروع، من خلال المساهمة بنحو 20% من كلفة إعادة الإعمار عبر منح وضمانات ديون تصل إلى قرابة 60 مليار دولار. وقد عرضت المبادرة على دول مانحة محتملة، من دون تحديد مصادر تمويل بقية المبلغ. وأشار التقرير إلى أن تنفيذ المبادرة مشروط بما يسمى "نزع سلاح" المقاومة.

إعادة تدوير الصراع

في هذا السياق، ترى أستاذة القانون الدولي والعلوم السياسية د. لينا الطبال أن المشاريع الأمريكية المطروحة لغزة، لا تمثل حلًا للصراع بقدر ما تُشكل إعادة تدوير له، ومحاولة لفرض شكل جديد من أشكال الاحتلال، ولكن هذه المرة بصيغة اقتصادية ناعمة.

وتؤكد الطبال لصحيفة "فلسطين"، أن هذه المشاريع تصطدم بالواقع القائم في القطاع، إذ أن "أهل غزة هم أصحاب المكان، ولا يريدون ترك أرضهم، وهذه قاعدة صلبة في تاريخ الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، مشددةً على أن أي حديث عن "مستقبل مستقر" لغزة يقوم على فرضية تفريغ السكان أو مصادرة السيادة والحقوق الفلسطينية، محكوم بالفشل سلفًا.

وتشير إلى أن أحد مرتكزات هذه المشاريع يقوم على شطب المقاومة من المعادلة، عبر ربط إعادة الإعمار بنزع السلاح، معتبرة أن هذا الطرح ليس سوى "خطة بديلة" تهدف إلى تحييد ملف المقاومة. وتوضح أن المقاومة، تشكل جزءًا أساسيًا من معادلة الردع والتمثيل الاجتماعي والسياسي في غزة، ولا يمكن شطبها عبر أوراق تمويل أو مشاريع استثمارية.

وتذهب الطبال إلى أن مشروع "شروق الشمس" يندرج في سياق تحويل غزة إلى "حقل استثمار"، وفق عقلية ترامب الذي يتعامل مع القضايا السياسية بمنطق رجل العقارات والصفقات، مؤكدة أن ما يُطرح اليوم لا يعني إنهاء الاحتلال، بل يمثل "احتلالًا بصيغة أخرى"، يمرر عبر الاقتصاد والاستثمار بدل القوة العسكرية المباشرة.

وتحذر من خطورة التعامل مع غزة كأنها "عقار فارغ من السكان"، في وقت يتعرض فيه القطاع لإبادة واسعة، مؤكدة أن غزة ليست أرضًا بلا شعب، بل مجتمع حي يقاوم وله حقوق وتاريخ طويل من النضال. وتساءلت عن مصير سكان غزة في ظل هذه المشاريع، التي تتحدث عن عشرات المليارات وتمتد لعقود، من دون معالجة أصل المشكلة المتمثلة في الاحتلال، والحصار، والعدوان المتكرر.

ووفق الطبال فإن الحديث عن 112 مليار دولار لا يعدو كونه "إغراءً إعلاميًا" موجهًا للشركات الكبرى ورجال الأعمال، يخفي كلفة أخطر تتمثل في محاولة شطب الإنسان الغزي من المعادلة السياسية، وتفريغ غزة من مضمونها ودورها الوطني.

وترى أن هذه المشاريع تُمرر بواجهة إنسانية وأخلاقية زائفة، تُقدم على أنها سعي لإعادة الإعمار وتحسين حياة السكان، بينما الهدف الحقيقي هو فرض ترتيبات أمنية جديدة وإدخال قوى وصاية دولية، بما يؤدي إلى شكل جديد من السيطرة على القطاع.

وتشير إلى أن مشروع "شروق الشمس" يطرح سؤالًا جوهريًا لا يملك القائمون عليه إجابة واضحة عنه، وهو: أين سيذهب سكان غزة خلال هذه السنوات؟ مؤكدة أن الواقع الميداني يجعل من هذه الطروحات أقرب إلى إعلان دعائي براق، يحاول تغطية حقيقة أن ما يجري هو إعادة صياغة للاستعمار والهيمنة بأدوات ناعمة، تستبدل الدبابات بالعقود، والاحتلال العسكري بالسيطرة الاقتصادية.

وتخلص الطبال إلى أن جوهر الصراع، مهما تغيرت أدواته، يبقى واحدًا: التحكم بقرار غزة وأهلها، مشددةً على أن حق تقرير المصير مبدأ راسخ في القانون الدولي، وأن أي مشروع يتجاهل إرادة الشعب الفلسطيني، ويشترط التخلي عن المقاومة مقابل وعود بازدهار اقتصادي مزعوم، لا يمكن اعتباره إعادة إعمار، بل شكلًا جديدًا من أشكال الاحتلال.

خيالات غير قابلة للتطبيق

من جانبه، مدير المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية "مسارات"، د. هاني المصري، يرى أن هذه المشاريع، من "ريفييرا غزة" إلى "شروق الشمس"، لا تنطلق من قراءة واقعية لما يجري في القطاع، بقدر ما تهدف إلى التجريب وإشاعة خيالات وطموحات غير قابلة للتطبيق.

ويؤكد المصري لصحيفة "فلسطين"، أنها تسعى إلى التغطية على السؤال الجوهري المتعلق بمن سيتحكم بالبنية الاقتصادية والرقمية المقترحة، ومن سيكون صاحب السيادة الفعلية، معتبرًا أنها تمثل شكلًا حديثًا من أشكال الاستعمار والهيمنة.

ويشير إلى أن القائمين على هذه الطروحات يتجنبون الإعلان الصريح عن نيتهم التحكم في الأوضاع داخل غزة، في ظل حقيقة أن للقطاع أصحاب، وأن للشعب الفلسطيني ممثلون، لافتًا إلى أن الأفكار التي تبدو خلابة في ظاهرها ليست سوى محاولة لتضييع الوقت وتجاوز جذور الصراع الأساسية.

ويشدد على أنه لا يمكن الحديث عن مستقبل لقطاع غزة بمعزل عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، أو من دون ربط أي مسار سياسي أو اقتصادي بإنهاء الاحتلال. ويتساءل في هذا السياق عن مصير الاحتلال في هذه الخطط، مشيرًا إلى أنها تركز على نزع سلاح حماس والمقاومة، وإبعاد الحركة عن الحكم، في مقابل صمت شبه كامل بشأن انسحاب (إسرائيل) من قطاع غزة. بل إن بعض الطروحات، بحسب المصري، تتقاطع مع أفكار إسرائيلية تحظى بدعم أمريكي، تقوم على الإبقاء على مناطق عازلة تحت السيطرة الإسرائيلية، وإبقاء القطاع بأكمله تحت الهيمنة الأمنية الإسرائيلية.

ويعد أن الحديث عن هذه المشاريع، بعد شلال الدماء والإبادة والتدمير الذي تعرض له قطاع غزة، يطرح تساؤلات جدية حول معقولية النتائج السياسية المطروحة، مؤكدًا أن الخطة تبدو خيالية أكثر مما هي واقعية، خاصة في ظل تجربة متكررة مع "ترامب" في طرح أفكار ثم التراجع عنها، والحديث عن سلام غير موجود، ورفاهية ورخاء، وبناء مناطق سياحية ورقمية وتكنولوجية تبقى حبيسة الورق والعالم الافتراضي.

ويخلص المصري إلى أن هناك فجوة واسعة بين هذه الطروحات والواقع الميداني في قطاع غزة، حيث يغرق القطاع في أزمات إنسانية، من غياب الغذاء والمواد الأساسية إلى عدم التزام (إسرائيل) بفتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية.

وعود زائفة

من جهته، يقول أستاذ الاعلام في جامعة القدس – أبو ديس، د.أحمد رفيق عوض، إن مشروع "شروق الشمس" الأمريكي المطروح بشأن قطاع غزة "لا يعدو كونه حزمة من الوعود الزائفة والمخادعة" للشعب الفلسطيني، مشددا على أن الخطة تتجاهل عمدا الواقع الإنساني الكارثي في القطاع، وتقدم تصورات براقة إعلاميا لكنها غير واقعية ومضللة سياسيا، لأنها تفصل بين التنمية الاقتصادية وإنهاء الاحتلال.

ويضيف عوض لصحيفة "فلسطين" إن المشروع يسوق في الإعلام الأمريكي والغربي على أنه رؤية مستقبلية لإعادة إعمار غزة وتحويلها إلى منطقة اقتصادية متقدمة ومدينة ساحلية حديثة تعتمد على التكنولوجيا والاستثمار، إلا أن هذا الطرح لا يلامس جوهر المأساة التي يعيشها الفلسطينيون، ولا يقدم إجابات حقيقية عن أسباب الدمار المتواصل والمعاناة اليومية.

ويوضح أن "ما يطرح تحت عنوان شروق الشمس ليس سوى إعادة تدوير لأفكار قديمة، تقوم على إغراء الفلسطينيين بمشاريع اقتصادية وتنموية مقابل القفز عن الحقوق السياسية والوطنية، وفي مقدمتها إنهاء الاحتلال ورفع الحصار"، معتبرا أن هذا النوع من المشاريع "يخاطب العناوين الكبيرة ويتجاهل الإنسان الفلسطيني الذي يعيش تحت القصف والجوع والتشريد".

ويضيف عوض أن الخطة "تتجاهل بشكل فاضح الواقع الإنساني الكارثي في قطاع غزة"، حيث يعاني أكثر من مليوني فلسطيني من انهيار شبه كامل في المنظومة الصحية، وشح حاد في الغذاء والمياه الصالحة للشرب، ودمار واسع في البنية التحتية والمساكن، في وقت لا تزال فيه المستشفيات تعمل بقدرات محدودة وتفتقر إلى الأدوية والمستلزمات الأساسية.

ويشير إلى أن "الحديث عن مدن ذكية ومشاريع تكنولوجية متطورة في ظل غياب الكهرباء والمياه والدواء، هو حديث منفصل عن الواقع، ويعكس فهما سطحيا أو متعمدا لتجاهل معاناة السكان"، مؤكدا أن أي خطة لا تنطلق من معالجة الكارثة الإنسانية العاجلة "هي خطة فاقدة للمصداقية والأخلاق".

وينتقد عوض الطابع الإعلامي الترويجي للمشروع، قائلا إن الخطة تبدو مصممة لتكون جذابة بصريا ولغويا، مليئة بالمصطلحات اللامعة مثل الابتكار، الاستثمار، التحول الرقمي، والتنمية المستدامة، لكنها في الجوهر "غير قابلة للتطبيق سياسيا"، لأنها لا تعالج العامل الرئيسي الذي يمنع أي تنمية حقيقية، وهو استمرار الاحتلال الإسرائيلي وسيطرته على الأرض والمعابر والموارد.

ويوضح أن "الخطر الحقيقي في مشروع شروق الشمس يكمن في كونه يحاول إعادة تعريف القضية الفلسطينية، ليس باعتبارها قضية تحرر وطني وحقوق إنسان، بل كمشكلة اقتصادية يمكن حلها عبر المال والمشاريع"، معتبرا أن هذا الطرح "يشكل تضليلا سياسيا خطيرا، لأنه يختزل معاناة شعب كامل في أرقام واستثمارات".

ويؤكد عوض أن تركيز المشروع على التطوير الاقتصادي والتكنولوجي دون أي التزام واضح بإنهاء الاحتلال أو رفع الحصار، يعني فعليا "تجميل واقع الاحتلال وليس تغييره"، مشيرا إلى أن التجارب السابقة أثبتت فشل أي مسار تنموي لا يستند إلى سيادة فلسطينية حقيقية وقدرة على التحكم بالموارد والحدود.

ويختم عوض بالقول إن "غزة لا تحتاج إلى عروض تقديمية جذابة ولا إلى مخططات هندسية خيالية، بل تحتاج أولا إلى وقف العدوان، ورفع الحصار، وضمان حقوق الإنسان الفلسطيني"، مؤكدا أن أي مشروع لا يضع هذه الأولويات في صلبه "سيبقى حبرا على ورق، مهما بدا لامعا في وسائل الاعلام".

استعمار جديد

من ناحيته، يصف مدير مركز الدراسات المعاصرة في مدينة أم الفحم، الباحث إبراهيم أبو جابر، مشروع "شروق الشمس" المطروح بشأن قطاع غزة بأنه شكل جديد من أشكال الاستعمار، يقوم على إعادة إنتاج الهيمنة على الفلسطينيين عبر أدوات اقتصادية ورقمية، محذرا من أن الخطة تسعى إلى فرض سيطرة طويلة الأمد على القطاع، تحت غطاء التنمية والإعمار.

ويقول أبو جابر لصحيفة "فلسطين": إن المشروع لا يمكن فصله عن السياق السياسي العام، مشددا على أن "ما يجري تقديمه كخطة إنقاذ لغزة هو في حقيقته نموذج حديث للاستعمار، لا يعتمد على الاحتلال العسكري المباشر فقط، بل على التحكم بالبنية الاقتصادية والرقمية، وربط حياة الفلسطينيين بشبكات تمويل وتكنولوجيا خاضعة لإرادة خارجية".

ويضيف أن "الخطير في مشروع شروق الشمس أنه لا يتحدث عن السيادة الفلسطينية، بل عن إدارة غزة كمنطقة وظيفية، يتم التحكم فيها عبر الاقتصاد، البيانات، البنية الرقمية، وشروط التمويل، ما يعني نقل السيطرة من الدبابات إلى الخوارزميات، ومن الجنود إلى الشركات العابرة للحدود".

وفيما يتعلق بالشق المالي، يشكك أبو جابر في قدرة الجهات الممولة على تغطية التكاليف الهائلة التي يتطلبها المشروع، محذرا من أن "الحديث عن عشرات المليارات لإعادة إعمار غزة في ظل أزمات اقتصادية عالمية هو حديث غير واقعي، وغالبا ما ينتهي بتحميل الفلسطينيين ديونا طويلة الأمد، سواء بشكل مباشر أو عبر رهن مستقبلهم الاقتصادي".

ويوضح أن "التجربة الفلسطينية مع المشاريع الدولية السابقة تثبت أن التمويل لا يكون منحة خالصة، بل يتحول إلى أداة ضغط سياسي واقتصادي، تفرض شروطا قاسية، وتخلق تبعية مالية تجعل أي قرار فلسطيني مرهونا بإرادة الممولين"، مضيفا أن "غزة المدمرة لا تحتاج إلى ديون جديدة، بل إلى إنهاء أسباب التدمير أولا".

ويؤكد أبو جابر أن المشروع يسعى، بشكل غير مباشر، إلى تقييد حقوق الفلسطينيين والسيطرة على قطاع غزة، عبر إعادة هندسة المجتمع والاقتصاد بما يخدم أجندات سياسية وأمنية، لافتا إلى أن "الخطة لا تتعامل مع الفلسطينيين كشعب له حقوق، بل كسكان منطقة يجب إدارتها وضبطها".

ويشير إلى أن "الحديث عن فرص عمل، مناطق تكنولوجية، ومشاريع استثمارية، يخفي وراءه سعيا لإعادة تشكيل المجتمع الفلسطيني بما يتناسب مع متطلبات الأمن والاستقرار من وجهة نظر الأطراف الخارجية، وليس مع تطلعات الفلسطينيين في الحرية وتقرير المصير".

ويشدد أبو جابر على أن هناك تناقضا صارخا بين الخيال الذي تطرحه الخطة والواقع القاسي الذي يعيشه أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة، قائلا إن "المشروع يرسم صورة مستقبلية مليئة بالأبراج الذكية والبنية التحتية المتطورة، بينما يعيش الناس اليوم بلا ماء، بلا كهرباء، بلا دواء، وتحت خطر الموت اليومي".

ويضيف أن "هذا الانفصال بين الخيال والواقع يكشف الطبيعة الدعائية للمشروع، الذي يتجاهل عمدا حجم الكارثة الإنسانية، ويقفز فوق مشاهد الدمار والجوع والنزوح، ليبيع للعالم قصة نجاح وهمية لا علاقة لها بما يجري على الأرض".

ويختم أبو جابر بالقول إن "أي مشروع لا ينطلق من الاعتراف بحقوق الفلسطينيين السياسية، ولا يضع إنهاء الاحتلال ورفع الحصار كشرط أساسي، سيبقى مشروعا للهيمنة لا للتنمية"، مؤكدا أن "غزة لا تحتاج إلى استعمار جديد بأدوات حديثة، بل إلى عدالة، سيادة، وحرية حقيقية".

"الصليب الأحمر" لـ"فلسطين": أوضاع معيشية صعبة في غزة وحاجة ملحّة لزيادة المساعدات

غزة/ نبيل سنونو:

وصفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الأوضاع المعيشية في غزة بـ"الصعبة للغاية"، مشددة على الحاجة الملحة لزيادة المساعدات، بما يشمل الغذاء والمأوى وإصلاح البنية التحتية، وإعادة بنائها.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة الدولية أماني الناعوق: "إن الحياة اليومية لا تزال بالغة الصعوبة لمئات الآلاف من سكان غزة، إذ لم تعد الحياة إلى ما كانت عليه قبل التصعيد"، على الرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر/ تشرين الأول.

وأوضحت الناعوق لصحيفة "فلسطين" أمس، أن آلاف العائلات لا تزال مشتتة، وتفتقد أحباءها. ولا يزال الناس يعانون الإرهاق في سعيهم للحصول على الطعام والماء النظيف والدواء والمأوى المناسب.

وأضافت: مع تأثر أكثر من 80% من غزة بأوامر الإخلاء (الإسرائيلية) خلال الأشهر الماضية، يتكدس المدنيون حاليًا في مساحة بالكاد تستوعب هذا العدد الهائل من السكان. ولا تزال الخدمات الأساسية لا تعمل بشكل فعال في العديد من المناطق.

وشددت الناعوق، على الحاجة الماسة إلى زيادة كبيرة في الإمدادات لتلبية احتياجات السكان، مبينة أن التذبذب في توافر حتى المواد الأساسية خلال العامين الماضيين أدى إلى عدم حصول الناس على ما يكفي من الطعام، وعدم تمكنهم من الوصول إلى ملاجئ آمنة وفعالة، وقضاء معظم أوقاتهم في انتظار شاحنات المياه.

وأكدت وجوب أن تلبي المساعدات المقدمة التحديات العاجلة وطويلة الأمد القائمة، ليس فقط الغذاء والمأوى، بل أيضًا إصلاح وإعادة بناء البنية التحتية، وأن تُقدم بطريقة مستدامة، تتسم بالكفاءة والتنظيم والشمولية.

وأشارت إلى أن السكان لا يستطيعون العيش بكرامة في ظل هذه الظروف، إذ تنعدم الخصوصية، والمساحة، ومرافق النظافة والصرف الصحي. ورغم انخفاض الأسعار، إلا أنها لم تعد إلى مستويات ما قبل الحرب، ولذا فإن الكثير مما يحتاجه السكان لا يزال باهظ الثمن حتى عند توفره.

وذكرت أن "السكان شهدوا لأكثر من 24 شهرًا أعمالاً عدائية شديدة، ودماراً واسع النطاق، ونزوحاً. ولا تزال الاحتياجات هائلة، وسيستغرق الأمر وقتًا طويلًا قبل أن يتمكن السكان من تلبية احتياجاتهم الأساسية بالكامل".

ومع فصل الشتاء والأمطار الغزيرة، تتفاقم معاناة النازحين الذين يقيمون في ملاجئ مؤقتة أو خيام مهترئة للشتاء الثالث تواليا.

وقالت الناعوق: إن هذه الخيام غير قادرة على الصمود أمام الأمطار الغزيرة والرياح العاتية، مما يعرض آلاف العائلات لخطر الفيضانات والبرد القارس.

وفي الأيام الماضية، شهدت آلاف العائلات ظروفًا لا تحتمل. قضى الكثير منهم ليالي بلا نوم في هذه الخيام التي لا تحميهم من البرد ولا من الأمطار الغزيرة، وغمرت المياه خيامهم وممتلكاتهم، بالإضافة إلى مخيماتهم وطرقهم، مما زاد من معاناتهم التي ستستمر طوال فصل الشتاء.

> يجب أن تلبي المساعدات الغذاء والمأوى وبناء البنية التحتية
>
> خيام النازحين غير قادرة على الصمود أمام الأمطار الغزيرة
>
> الطقس يسرع انهيار المباني المتهالكة مسببًا خسائر بشرية
>
> المدنيون يتكدسون في مساحة بالكاد تستوعب هذا العدد البشري
>
> النظام الصحي في غزة يعاني ضغطًا شديدًا

ونبهت الناعوق، إلى أن الأحوال الجوية القاسية في غزة تسرع من انهيار المباني المتهالكة مخلفة مزيداً من الخسائر في الأرواح وتشكل خطراً بالغاً.

والأحد، أعلنت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة، استشهاد 18 مواطنا بانهيار 46 مبنى متضررا من القصف الإسرائيلي، وذلك منذ سريان الاتفاق الأخير لوقف إطلاق النار.

العدوى المنقولة بالمياه

وبشأن تأثير المنخفضات في ظل تهالك البنية التحتية، قالت الناعوق: "نظراً لتضرر البنية التحتية في غزة بشدة جراء الأعمال العدائية، ونزوح أعداد كبيرة من السكان، يفتقر القطاع إلى نظام صرف صحي فعال. ومع الفيضانات، يزداد خطر تعرض السكان للأمراض والعدوى المنقولة بالمياه".

وتابعت: المياه غير الآمنة قد تلوث مصادر المياه التي يستخدمها السكان للاستحمام، وقد تختلط بمياه الصرف الصحي والنفايات، مما يخلق مخاطر صحية جسيمة. وتنتشر القوارض والآفات، مما يزيد من احتمالية تفشي الأمراض.

وأشارت إلى أن السكان يعانون أصلاً من الضعف نتيجة لأكثر من عامين من ظروف معيشية غير ملائمة، وهم أكثر عرضة للوفاة بسبب هذه الأمراض. لذا، يحتاج سكان غزة إلى حلول طويلة الأمد لتحسين ظروفهم المعيشية.

وعن النظام الصحي في غزة، قالت المتحدثة باسم "الصليب الأحمر"، إنه "يعاني من انهيار شبه كامل بعد فترة تدهور مستمرة بسبب الأعمال العدائية".

وأوضحت أن مستشفيات غزة عانت من نقص حاد في الإمدادات الطبية، في الوقت التي كانت تستقبل فيه باستمرار أعدادًا كبيرة من جرحى الحرب.

وتبذل العيادات الخارجية ومراكز الرعاية الصحية الأولية قصارى جهدها لتلبية احتياجات المرضى، بمن فيهم النساء والأطفال، الذين لم يتمكنوا من الحصول على الرعاية الطبية اللازمة بسبب الحرب.

في السياق، ذكرت الناعوق أن ضعف الوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي الفعال يُشكل خطرًا كبيرًا للإصابة بأمراض مثل الإسهال والدوسنتاريا والتهاب الكبد الوبائي أ والتيفوئيد.

وتممت حديثها: مع الضغط الهائل الذي تعاني منه المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، ونقص الإمدادات الطبية، سيُحرم غالبية المرضى من العلاج الفعال، مما يزيد من خطر إصابتهم بالعدوى في ظل هذه الظروف المعيشية الصعبة.

ورغم الحديث عن المرحلة الثانية من اتفاق غزة، فإن (إسرائيل) تواصل التنصل من الإيفاء بالتزاماتها التي نص عليها الاتفاق، بدءا من وقف النار، وصولا إلى منع دخول الكميات المتفق عليها من شاحنات المساعدات الغذائية والطبية ومواد الإيواء.

وأنهى الاتفاق حرب إبادة جماعية بدأتها (إسرائيل) في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، واستمرت لعامين، وخلفت نحو 71 ألف شهيد وما يزيد على 171 ألف جريح، ودمارا هائلا طال 90% من البنى التحتية المدنية بكلفة إعمار تقدرها الأمم المتحدة بنحو 70 مليار دولار.

وقفة غضب أمام الصليب الأحمر.. نداء شعبي لوقف الانتهاكات بحق الأسرى

غزة/ جمال غيث:

على إيقاع الأناشيد الوطنية التي اختلطت بالوجع والأمل، تجمع العشرات من أهالي الأسرى، ومحررون ومتضامنون، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غرب مدينة غزة أمس، في وقفة احتجاجية أسبوعية تهدف إلى إيصال صوت من لا صوت لهم خلف قضبان سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وصدحت مكبرات الصوت بكلمات تختصر حكاية الأسر "حبستوا جسم البطل ما حبستوش الروح، روحه بحجم الجبل بتحمل عنا الجروح"، في مشهد جسد عمق المعاناة الإنسانية التي يعيشها آلاف الأسرى داخل سجون الاحتلال.

ورفع المشاركون علم فلسطين، وصورًا لعدد من رموز الحركة الأسيرة، من بينهم "عبد الله البرغوثي، وحسن سلامة، وعباس السيد، وأحمد سعدات، ومروان البرغوثي، إضافة إلى صور للطبيبين حسام أبو صفية ومروان الهمص"، إلى جانب لافتات كتبت عليها شعارات تطالب بالحرية للأسرى، وحق العائلات في لقاء أبنائها وعودتهم إلى بيوتهم.

وبات الاعتصام، محطة أسبوعية لأهالي الأسرى، يحملون خلالها رسائل واضحة للمجتمع الدولي، وعلى رأسه اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بضرورة الخروج من دائرة الصمت، وتحمل مسؤولياته القانونية والإنسانية تجاه ما يتعرض له الأسرى من انتهاكات جسيمة داخل السجون تشمل التعذيب، الإهمال الطبي، العزل الانفرادي، والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية.

وطالب المشاركون الدول الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، بالضغط الجاد من أجل الإفراج عن جميع المعتقلين، ووقف سياسة الاعتقال التعسفي التي تطال الرجال والنساء والأطفال دون تمييز.

حقوق تحت النار

وأكد القيادي في الجبهة الديمقراطية عصام أبو دقة، أن الأسرى الفلسطينيين يواجهون حربًا مفتوحة داخل السجون، لا تقل قسوة عن آلة الحرب خارجها.

وأوضح أبو دقة في كلمة له، أن الاحتلال يمارس كافة أشكال القمع والتنكيل بحق الأسرى، مشيًرا إلى أن عدد الأسرى في سجون الاحتلال يبلغ نحو 9300 أسير، بينهم قرابة 51 أسيرة.

وأضاف أبو دقة: أن سياسات القتل المتعمد والإهمال الطبي أدت إلى استشهاد نحو 300 أسير على مدار سنوات الأسر، في انتهاك صارخ لكافة القوانين الدولية.

واستحضر في كلمته ذكرى استشهاد الأسير ناصر أبو حميد، الذي رفض الاحتلال الإفراج عنه أو توفير العلاج اللازم له، وتركه يصارع المرض حتى استشهد داخل الأسر، في واحدة من أكثر القضايا التي هزت الشارع الفلسطيني.

وانتقد أبو دقة، ازدواجية المعايير الدولية، حيث يتجاهل العالم معاناة الأسرى الفلسطينيين، في الوقت الذي يسارع فيه للمطالبة بأسرى الاحتلال، مؤكدًا أن هذه السياسة تعكس فشلًا أخلاقيًا وإنسانيًا فادحًا.

ودعا إلى التحرك العاجل لوقف سياسة العزل الانفرادي، والحرمان من العلاج والتعليم، وعمليات القمع اليومي، مطالبًا السلطة في رام الله بتحمل مسؤولياتها الكاملة تجاه ملف الأسرى، وعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية والإسرائيلية التي تمس حقوقهم المشروعة.

مخالفة صريحة للقانون

بدوره، شدد المحرر أحمد المصري، على أن قضية الأسرى يجب أن تتصدر سلم أولويات الشعب الفلسطيني، باعتبارها قضية وطنية جامعة.

وأعلن المصري في كلمة له، عن انطلاق "رابطة أسرى الحرية"، لتكون منبرًا حرًا وصوتًا موحدًا يدافع عن حقوق الأسرى، وينقل معاناتهم إلى العالم.

واستنكر المصري، الصمت الدولي إزاء ما يتعرض له الأسرى من تعذيب وإهمال وعزل، خاصة بعد إقرار الكنيست الإسرائيلي لما يُعرف بـ"قانون إعدام الأسرى"، معتبرًا ذلك خرقًا واضحًا وصريحًا لكافة المواثيق الدولية والإنسانية.

وطالب اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتحرك الفوري للكشف عن مصير المفقودين داخل السجون، وتحمل مسؤولياتها القانونية.

كما ناشد رئيس السلطة محمود عباس ورئيس وزرائه والجهات المختصة الاعتراف بأسرى ما بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وصرف مخصصاتهم المالية كاملة دون أي تمييز، مؤكدًا أن قضية الأسرى لا تقبل المساومة أو التهميش.

وأفادت مؤسسات حقوقية معنية بشؤون الأسرى أن عدد المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي بلغ نحو 9300 أسير حتى بداية كانون الأول/ديسمبر 2025، معظمهم من المعتقلين الإداريين.

وذكرت أن عدد الأسرى المحكومين يصل إلى 1254، فيما يبلغ عدد الأسيرات 51 أسيرة، بينهن طفلتان، إضافة إلى نحو 350 طفلًا محتجزين في سجني "عوفر" و"مجدو".

وتبقى قضية الأسرى جرحًا مفتوحًا في الوعي الفلسطيني، وعنوانًا دائمًا للحرية المؤجلة، ورسالة لا تنطفئ مهما طال الزمن.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾

(المنافقون: 4)

إنها صيحة القرآن الخالدة، تحذيرٌ يتجاوز الأزمنة والأمكنة، لأن خطر المنافقين ليس حادثةً عابرة، بل داءٌ متجذّر ينهش البنية الأخلاقية للمجتمع، ويهدّد كيانه من الداخل. لقد جلّت آيات الكتاب الكريم—في أعمق تصويرٍ نفسيٍّ عرفته البشرية—صفاتهم، فلم تُقيّدهم باسمٍ، ولم تحصرهم في زمن، بل كشفت جوهرهم، ورسمَت ملامحهم، لتبقى صورتهم حيّةً متحرّكة، تتكرّر كلما تكرّر الانحراف، وتتجدّد كلما ادلهمّت المحن.

النفاق ليس لقبًا يُعلّق، ولا قناعًا يُرتدى في لحظة، بل هو صفةٌ خبيثة تتخفّى خلف الشعارات، وتنتظر ساعة الشدّة لتخرج بوجهها القبيح. وفي أوقات الامتحان العظيم، يسقط الزيف، ويعلو صوت الحقيقة، ويُفرَز الناس كما تُفرَز المعادن بالنار. وهكذا يتجلّى النفاق اليوم عاريًا فاضحًا، في زمن حرب الإبادة على غزة؛ حيث تُختبَر المواقف لا الشعارات، وتُوزَن القلوب لا الألسنة.

قال الله تعالى فيهم: ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾ (آل عمران: 167)، فكان اللسان عندهم قناعًا، والقلب موطن الخيانة. وقال سبحانه: ﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا﴾ (البقرة: 10)؛ مرضٌ لا يُرجى برؤه لأنهم لم يطلبوا الشفاء. فلا عهدَ يُؤتمنون عليه، ولا موقفَ يثبتون عنده. ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾ (البقرة: 14).

يتزيّنون ويتدثّرون بالشعارات، ويتّخذون من اللغة ستارًا، ومن الوطنية لافتة، ومن دماء الشهداء سلّمًا يصعدون به إلى تضخيم ذواتهم. سلوكٌ نرجسيٌّ فجّ، لا يخطئه القلب البصير، يقتات على التضحيات، ويستثمر الألم، ويبيع المأساة في سوق الأنا. ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ (البقرة: 9).

ولأن خطرهم ليس في عداوة معلنة، بل في طعنة خفيّة، كان جزاؤهم عظيمًا: خِزيٌ في الدنيا، وعذابٌ في الآخرة، ﴿في الدرك الأسفل من النار﴾ (النساء: 145)؛ إذ لا فساد أشدّ من فساد الداخل، ولا هدم أخطر من هدم باسم الانتماء. وحين يجمع القرآن ملامحهم، تتكشّف صورتهم كاملة: ﴿يقولون ما لا يفعلون﴾ (الصف: 2)، ويُعرَفون لا بصدق المواقف، بل بانكسار العبارة والتواء الخطاب: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ (محمد: 30). كلامٌ منمّق، جذّاب، معسول، ﴿وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾ (المنافقون: 4)، غير أنّه خواءٌ محض، ﴿كأنهم خشبٌ مسندة﴾ (المنافقون: 4).

ينهشون المؤمنين بألسنة مسنونة، ﴿سلقوكم بألسنة حداد أشحّةً على الخير﴾ (الأحزاب: 19)، حتى يبلغوا حدّ التماهي مع رواية العدو وأراجيفه؛ فلا بذلٍ، ولا وفاء، ولا موقف. وفي العطاء يتقلّبون: ﴿إن أعطوا رضوا، وإن لم يُعطَوا إذا هم يسخطون﴾ (التوبة: 58)، فيحوّلون الخلاف إلى حرب، والمؤسسات إلى خصوم، والحارات إلى ساحات تصفية.

إن وقعت مصيبة، زعموا الفطنة والحذر، وقالوا: ﴿قد أخذنا أمرنا من قبل﴾ (التوبة: 50)، ولو كان ذلك بالخروج من غزة تحت أنف دبابة المحتل. وإن جاءت حسنة، تسابقوا لادّعاء القرب، طلبًا للمنصب والسلطة والمال: ﴿ألم نكن معكم﴾ (النساء: 141). هم ﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾ (النساء: 143)؛ بلا مبدأ يحكمهم، ولا بوصلة تهديهم. وقد كتب الله عليهم القلق الدائم، ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾ (المنافقون: 4).

وقد فضحهم رسول الله ﷺ بميزان السلوك: «إذا حدّث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» (متفق عليه). ثم ختم الله أمرهم بالحقيقة القاطعة: ﴿هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ (المنافقون: 4).

ومع ذلك، فإن من تمام الحكمة وكمال العدل أن نُحذّر من الصفة دون أن نُسمّي الأشخاص؛ فالنفاق حكمٌ إلهي، لم يمنحه الله لنبيّه ﷺ في تسمية الناس، فكيف يتجرّأ عليه غيره؟ وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه—وهو من هو—يراجع نفسه، ويخشى على قلبه، ويسأل الله ألّا يكون منافقا.

فحريٌّ بنا، ونحن الضعفاء، أن نخاف على قلوبنا قبل أن نُصنّف غيرنا، وأن نتحصّن بالوعي لا بالاتهام، وبالبصيرة لا بالاندفاع. ويبقى سلاح المؤمن الأخير والأصدق دعاءً خاشعًا:

يا مقلب القلوب، ثبّت قلوبنا على دينك.

طريق حزب الله لدرء الأسوأ بالسيئ

عريب الرنتاوي
الميادين نت

لا يكفي أن يعمل حزب الله على "ترميم" بنيته العسكرية والقتالية، وأن يملأ فراغات سلسلة القيادة والسيطرة والتحكم لجهازيه السياسي والعسكري، تلكم مهمة بالغة الأهمية، من شأنها أن تجعل أية مغامرة إسرائيلية، مكلفة للغاية، رغم أن أغلب الترجيحات تذهب للتقدير بأن أمراً كهذا، لن يردع إسرائيل عن تنفيذ هجمات قاسية ضد الحزب وبيئته، إن توفر لها الغطاء السياسي، الأمريكي حصراً.

وهي مهمة لا غنى عن إنجازها، بل والتسريع في إتمامها، لمواجهة "السيناريو الأسوأ" الذي يطل برأسه البشع بين الحين والآخر، من ثنايا تصريحات ومواقف المستويين السياسي والعسكري الإسرائيليين، وغالباً، بتأييد واضح من قبل واشنطن، ورسلها المدججين برسائل التهديد والوعيد لكل من يعارض الهيمنة المزدوجة، الأمريكية-الإسرائيلية.

الحركات والمنظمات، كما الدول، تبني استراتيجياتها وبرامجها وخطط عملها، للتعامل مع أسوأ السيناريوهات، فإن وقعت الواقعة، كانت على أتم جاهزية متاحة، وإن أمكن تفاديها، فذلكم، خير وبركة، تلك قاعدة جدية، لمن يأخذ مسؤولياته على محمل الجد، والحزب كما دللت تجربته التاريخية، معروف بتصدره هذه الشريحة من القوى والحركات.

لكن ذلك في المقابل، يُملي على الحزب العمل على درء الأسوأ بالسيئ، إذ ليس بالضرورة أن يكون البديل عن "السيناريو الأسوأ"، سيناريو حسن، هذا لا يتوفر دائماً، وليس متاحاً طوال الوقت، سيما في ضوء نتائج غير مواتية، لحرب طاحنة، غير مسبوقة في تاريخ الحزب والمقاومة والمنطقة، دشّنها السابع من أكتوبر 2023...ما حصل على جبهة غزة، التي ما زالت نازفة ومفتوحة، أن المقاومة ذهبت بقبولها اتفاق العاشر من أكتوبر، ومن قبلها، تعاطيها المرن مع مبادرة ترامب، إلى خيار المفاضلة، بين سيئ وأسوأ، فاختارت الأول لدرء الثاني، والحزب لا ينبغي أن يكون بعيداً عن هذه التجربة.

يؤمن الحزب، كما يفعل كثيرون غيره، أن أي حرب إسرائيلية جديدة، يجري استئنافها على لبنان، لن تنتهي مهما اتخذت من وتائر وسلكت من سيناريوهات، بتصفية الحزب أو تدمير كل سلاحه، فالحزب في لبنان، كما حماس في غزة، ليس نفقاً أو مستودع ذخيرة، ولا يمكن اختزاله بسلاحه، أو بنوع محدد منه، الحزب، فكرة وبنية وجذور ضاربة في عمق التربة الاجتماعية، لبيئته الحاضنة على أقل تقدير، ومهمة إنهائه أو تصفيته، تبدو "معزوفة سمجة"، لا تُطرب أحداً سوى "المخبولين" من "الجوقة إياها"....لكن الحزب يدرك، وعليه أن يدرك، أن أي حرب قادمة، قد تعيده خطوات واسعة للوراء، وتضعه على منصة أدنى بكثير، من تلك التي يقف عليها اليوم، إن في حسابات السياسة الداخلية، أو على مستوى المشهد الإقليمي الأوسع، فالبيئة السياسية المحيطة بالحزب، محلياً وإقليمياً ودولياً، ليست مواتية تماماً، بل وتعطي مجرمي اليمين الفاشي في تل أبيب، ما يحتاجونه من دعم وغطاء و"فسح زمنية"، حتى وإن تعالت عبارات الإدانة والتنديد، عن عواصم هذه البيئة.

يعني ذلك من ضمن ما يعني، ومن باب درء الأسوأ بالسيئ، أن الحزب ملزم بفتح جبهة سياسية، تتخطى حدود تحالفاته التقليدية ومحورها المعروف، ثمة حدود وقيود، لما يمكن لهذه الأطراف أن تفعله، أو أن تقدمه للحزب على المسار السياسي...توسيع دائرة الاستهداف، مع قوى ليست معروفة بودّها، لا الظاهر ولا الباطن، للحزب وخياراته وتحالفاته، هو أمر لا بد من تجريبه، على أمل تسجيل اختراقات سياسية، تعظم من فرص درء الأسوأ.

في مرات سابقة، قلنا وكتبنا، أن ما يميز وضعية الحزب في لبنان، عن وضعية حماس في غزة، أن الأخيرة حظيت بـ"شبكة أمان"، تتجلى في "ثلاثي الوساطة" و"مجموعة الثمانية"، وهي شبكة يمكن القول، إنها ضعيفة، وتنطوي على "ثقوب" تتسع وتضيق، تبعاً لتطورات الميدان ومجريات حرب الإبادة والتطهير، وتتعزز برأي عام دولي ضاغط وميل رسمي "دولاتي" دافع باتجاه إنهاء الحرب البربرية على القطاع وأهله، الأمر الذي لا يتوفر لحزب الله، أو على الأقل، لا يتوفر له بالقدر ذاته.

ليس الحزب بغافل

ليس الحزب بغافلٍ عن أهمية وإلحاحية خوض غمار هذه الجبهة، إذ سبق لهً وأن بعث برسائل معلنة ومضمرة، مباشرة وعبر وسطاء، إلى العواصم ذات الصلة في الإقليم، والتسريبات الأخيرة، التي يجري تقاذفها بين نفي وتأكيد وتسريب، تشف عن ميل واضح لدى الحزب للسير على هذا الطريق، لكن وتائر الحركةً على هذا المضمار، تبدو أبطأ بكثير من وتائر التصعيد وقرع طبول الحرب...الأمر الذي يوجب تحركاً مغايراً، أكثر فاعلية وأكثر ذكاء في اختيار البوابات والمفاتيح، وأكثر مرونة في البناء على ما يمكن أن يكون مشتركاً من مصالح ومخاوف وهواجس، وربما "رغبات" في اجتراح أدوار ومعجزات، لدول وعواصم، لا تكاد تترك بؤرة توتر واحدة في هذا العالم، إلا وتتدخل في ثناياها، عارضة وساطتها ومساعيها الحميدة.

قرأنا عن زيارات، وربما لقاءات، أجراها قادة من الحزب في أنقرة والرياض، لسنا متأكدين من شيء بعد، سيما في ضوء التزام الأطراف، جانب الصمت، والنفي في حالات استكشافية كهذه، ربما يكون أقرب إلى التأكيد، وربما يكون صحيحاً تماماً... ليس هذا هو المهم، الأهم، أن على الحزب أن يواصل التحرك ويكثفه في اتجاهات شتى، ولو من باب "نزع الذرائع" أو على أقل تقدير، توضيح الموقف، ودفع اللائمة عن الذات، حال اندلاع أي تصعيد لاحق.

ثمة مفاتيح مهمة لبدء هذا المسار وتفعيله، مصر تقف في صدارة البوابات التي يتعين ولوجها، لتفتيح هذه المسار وتسليكه، وهي تبدي اهتماماً فائقاً بالعمل على تفادي سيناريو تجدد الحرب، ولها مصلحة مباشرة في منع اندلاعها واحتواء دائرة النيران التي ما فتئ نتنياهو واليمين الفاشي يعملان على إشعالها، وهي "الدبلوماسية العربية" الوحيدة الحاضرة بكثافة في تفاصيل المشهد اللبناني، برغم محدودية "الموقف" و"القدرة" المصريين الناجمة عن أسباب وسياقات لا مطرح لمناقشتها في هذه المقالة.

تركيا التي تجد نفسها على "سكة صدام" مع إسرائيل في سوريا وعليها، ولديها بواعث قلق من حلفين: "حلف الأقليات" في سوريا، الذي يعطي "قسد" موقع قيادياً، وحلف " إسرائيلي-قبرصي-يوناني"، ناشئ ويتطور شرقي المتوسط، فيما الفجوة التي تباعدها عن تل أبيب في غزة وفلسطين، ما زالت على اتساعها...تركيا بمخاوفها وحساباتها هذه، يمكن أن توفر ما يكفي من قواسم ومصالح مشتركة، تؤسس لصفحة تعاون سياسي، سيما في ضوء علاقات التعاون التي لا تلغي التنافس والتزاحم، التي تربطها بإيران.

والحديث عن تركيا، يستتبع حكماً، حديثاً مماثلاً عن قطر، التي تنشط في جهود الوساطة و"المساعي الحميدة" في شتى أرجال المعمورة، ولديها من الروابط مع تركيا ما يكفي لتنظيم حراك مشترك، ولديها تجربة في إطار "ثلاثي الوساطة" في غزة، ما يكفي لتوسيع نطاق التجربة، وهي على "شراكة استراتيجية" مع واشنطن، ولديها قنوات مفتوحة مع طهران، وصلاتها مع إسرائيل، لم تتوقف برغم العملية الغادرة التي نفذها الطيران الحربي الإسرائيلي في الدوحة، ضد قيادة حماس.

السعودية، هي مربط الفرس، وذروة سنام هذا المسار، وفتح بواباتها بحاجة لمفاتيح عدة، وهي بعد زيارة ولي عهدها الأخيرة لواشنطن، باتت لاعباً وازناً، لديه القدرة على التأثير على إدارة ترامب، ولقد تجلى في ملفات عدة، ليست سوريا سوى واحدة منها.

مسقط وبغداد، لديهما الكثير مما يمكن تقدمته للمسار السياسي إن قرر الحزب ولوجه على اتساعه، وللعاصمتين تجربة وازنة، في التقريب بين عواصم متناحرة، وكلتاهما لعبتا أدواراً مهمة، إن بين الرياض وطهران، أو بين الأخيرة وواشنطن، والوصول إليهما أمرٌ متاح للحزب، بل وفي متناول اليد.

ويمكن لتفعيل الجبهة السياسية، أن يساعد الحزب على "تبريد" الأجواء مع الإدارة السورية الجديدة، وتطبيع العلاقات معها، وتبديد المخاوف المنبعثة من إرث صدامي، امتد بامتداد سنوات الأزمة السورية، وتلكم من "النتائج الجانبية" التي يمكن إنجازها، بالاعتماد على أدوار متنامية لبعض الأطراف التي أشرنا إليها في سوريا الجديدة، من دون أن يمس ذلك، بالمكانة المحورية لهدف تجنب الحرب مع إسرائيل وتفاديها.

صعب، ولكن

ليس الطريق لتوسيع الجبهة السياسية، سالكة وآمنة، وفي الاتجاهين، فالأطراف المستهدفة، كما أشرنا، لا تُكن ودّاً للحزب، ولكنها أطراف لها حسابات ومصالح، أهمها أن اتساع دوائر الحرب والخراب والدمار، بات يتسبب بحرج أشد لها، كما أن غطرسة نتنياهو وجنونه، باتا يثيران قلقاً وهواجس دفينة في أوساطها، وثمة حسابات مضمرة، بدأت تضع إسرائيل في قائمة "مهددات الأمن الوطني" لبعضها، بعد أن كان يُنظَرُ إليها بوصفها حليفاً مرجحاً ومفضلاً.

ومن نافل القول، إن استجابة هذه الأطراف لمساعي الوساطة، يمكن أن يُعرّض الحزب لضغوطات هائلة، تستهدف انتزاع تنازلات غير مرغوبة، لكنها "الدبلوماسية" كما الحرب، ساحة مواجهة وعض أصابع، تحسم نتائجها أساساً، موازين القوى وتوازناتها، وهي وإن كانت من أسف، لا تميل في هذه المرحلة لصالح الحزب والمقاومة عموماً، إلا أن الصمود على موائد الدبلوماسية ليس ترفاً فائضاً عن الحاجة.

كما أن "الإشارات" التي تصدر عن واشنطن، وتشي بمقاربات جديدة، لقضايا الحل والحزب والسلاح، لا نعرف حدودها ومدياتها بعد، يمكن أن تشجع الأطراف المنشودة، على تفعيل أدوارها، رهاناً على "براغماتية" أمريكية، يمكن أن تفتح أفقاً جديداً.

وهنا، هنا بالذات، نفتح قوسين، للإشارة إلى أن مصلحة الحزب، كما نقرأها، تُملي التعامل بمرونة مع أية دعوات لإجراء تفاوض مباشر مع واشنطن، وهو أمر لا يبدو مستبعداً أبداً، بعد تدشين قناة خليل الحيّة-ستيف ويتكوف، مع حماس، فالمفاوضات تجري بين الخصوم والأعداء، فيما الحوار يختص بالأصدقاء والحلفاء، و "من نكد الدنيا على المرء، أن يرى عدواً ما من مفاوضته بُدٌّ"، وإذا كان رفض الحزب إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، أمراً مفهوماً ومحموداً، فإن الحال لا ينطبق بالضرورة على واشنطن.

بهدوء وثبات.. إسرائيل تنهار من الداخل

أوري غولدبيرغ
الجزيرة نت

قد تبدو إسرائيل لكثيرين كأنها منتصرة، قوة مهيمنة بحكم الأمر الواقع في الشرق الأوسط. فهي تخوض حروبا على جبهات متعددة في آن واحد، وتوجه ضربات قاتلة لأعدائها. وفي الوقت ذاته، لا تزال تحظى بدعم واسع من قبل قوى وقواعد شعبية في الغرب، لا سيما من قبل أولئك القادة الذين يواجهون تحديات حقيقية من اليمين المتطرف في بلدانهم.

إسرائيل بين وهم القوة وحقيقة الانهيار الداخلي

تحت هذا السطح، تنهار إسرائيل من الداخل. فهناك تحالف دولي، تقوده الولايات المتحدة بمشاركة كل من قطر، ومصر، والسعودية، وتركيا، يعمل تدريجيا على إخراج غزة من تحت السيطرة الإسرائيلية، كما يمارس ضغوطا على إسرائيل للتراجع عن مغامراتها التوسعية في كل من سوريا، ولبنان.

الحكومة الإسرائيلية تعلن معارضتها العلنية هذا المسار، إلا أن الأمر يبدو وكأنه يتم بموافقة ضمنية من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي أدرك الآن أن التهديد بالحرب يخدمه أكثر من الحرب ذاتها.

وهذا الإدراك جاء بعد فشله في تحقيق "أهدافه الحربية" المعلنة، المتمثلة في القضاء على حركة حماس، وإعادة الأسرى أحياء.

تحولات إقليمية تُضعف الدور الإسرائيلي وتعيد تشكيل ميزان القوة

الدعم غير المشروط الذي كانت تحظى به إسرائيل من الولايات المتحدة وأوروبا آخذ في التراجع، وكذلك التعاون مع دول الخليج. فلعقود من الزمن، كان ينظر إلى الفلسطينيين- شأنهم في ذلك شأن جماعة الإخوان المسلمين- باعتبارهم تهديدا أكبر على استقرار المنطقة من إسرائيل.

وحيث كان قادة الغرب يتسابقون في السابق على إدانة حركة حماس والثناء على "دفاع إسرائيل عن القيم الغربية"، فإن هؤلاء القادة أنفسهم باتوا اليوم أكثر صمتا في ظل التدفق المستمر للأدلة على الإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة. حتى الرئيس الأميركي دونالد ترامب أصبح أقل حديثا عن حماس مما كان عليه في السابق.

من الصعب على القادة الغربيين الاعتراف بأن إسرائيل قد غدت عاملا للفوضى الإقليمية. لذا، فإن الإستراتيجية الأسهل تتمثل في سحب أدواتها تدريجيا، وبهدوء، وجعلها تتكيف مع الواقع الناشئ دون أن يجبر قادتها على الإذعان العلني. لا حاجة لمواجهتها مباشرة؛ يكفي أن تقابل ببرود بين الحين والآخر، أو أن تترك تنتظر.

رغم مزاعمها العلنية بعكس ذلك، تحتاج إسرائيل إلى التعاون الدولي لتشن هجمات في سوريا، ولبنان، واليمن، وإيران. ولهذا، فإن عملياتها العسكرية آخذة في التقلص تدريجيا. إذ لم تعد منشغلة بالتوسع الإستراتيجي، بل باتت تلاحق أفرادا شاركوا سابقا في عمليات ضد إسرائيليين. وهذه هي قدرات إسرائيل في النظام الإقليمي الجديد.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، قد تكون إسرائيل هي الطرف الخاسر أيضا. فحركة حماس تفاوض، بينما الحكومة الإسرائيلية تماطل. وإذا استمر هذا الوضع، فستجد إسرائيل نفسها أمام واقع لم تكن هي من شكله. وتطرَح اليوم، على سبيل المثال، أفكار بأن يتحمل الإسرائيليون كلفة إزالة الأنقاض التي خلفها جيشهم خلال أكثر من عامين من حملة الإبادة التي شنها على غزة.

وفي حين أن إسرائيل تقترب من فقدان مكانتها كقوة مهيمنة في المنطقة، فإن المجتمع الإسرائيلي يصرف طاقته الكبرى على صراعات داخلية حول "روح إسرائيل"، وعلى تعميق احتلاله غير الشرعي للأراضي الفلسطينية. الإسرائيليون يفقدون إيمانهم بوجود عالم خارج حدود دولتهم. وإن وجد هذا العالم، فهم يعتقدون أنه يكره إسرائيل بشدة بغض النظر عن أفعالها.

الخطاب الإسرائيلي بات يتمحور أكثر فأكثر حول قضايا تتراوح بين "التهديدات ضد اليهود" إلى ما يعرف بـ"الكل الجمعي الإسرائيلي"، متخليا عن النقاشات الجيوسياسية التي كانت شائعة حتى قبل ستة أشهر. كما يسود تجاهل واسع للواقع العالمي والرأي العام الدولي.

خذ، على سبيل المثال، الفضيحة الجديدة التي طالت سلاح الجو الإسرائيلي. طيارون مستقبليون، كانوا على وشك التخرج بعد عامين من التدريب، خضعوا لتجربة تعرف بـ"محاكاة السجن" استمرت أسبوعا، وتعد من أصعب مراحل التدريب. وبعدها، أرسلوا إلى فندق في موقع سري للراحة.

لكنّ أولئك الطيارين كشفوا عن موقع الفندق لعائلاتهم التي زارتهم خلال عطلة نهاية الأسبوع؛ وقد شرب بعضهم الكحول. بل إن ضابطهم المسؤول سمح لهم بذلك.

هؤلاء الطيارون سيواجهون جميعا إجراءات تأديبية. وقد صرح قائد سلاح الجو تومر بار قائلا: "لن تكون هناك أي تساهلات فيما يخص القيم، التي تعد أساسا لأخلاقيات السلاح".

وهذا هو الانهيار بعينه. سلاح الجو الإسرائيلي مسؤول عن معظم الدمار في غزة، بما في ذلك قصف المساكن المدنية والبنية التحتية، وهو ما أرعب العالم وجرد الجيش الإسرائيلي من ادعائه بأنه "الأكثر أخلاقية في العالم". ومع ذلك، لا يزال هذا السلاح يتحدث عن "القيم" و"الأخلاقيات". فالطيارون هم الذراع الرئيسة في حرب الإبادة، ولكن ما يهم هو شربهم للكحول دون إذن.

وقد صورت وسائل الإعلام هؤلاء الطيارين، ومعهم عموم الطيارين، على أنهم يمثلون "نخب إسرائيل القديمة"، الفاسدة أخلاقيا، التائهة، والمترفة مقارنة بالنخب الجديدة التي أحرقت غزة وماتت دفاعا عن "شعب إسرائيل".

وفي المقابل، سارع الطيارون كجماعة إلى إعلان ولائهم للحكومة وأمن الدولة الإسرائيلية، مؤكدين التزامهم بمواصلة حرب الإبادة ما دامت الحكومة "المنتخبة ديمقراطيا"- التي كانوا أنفسهم قد تظاهروا ضدها مرارا- تأمرهم بذلك.

لكن الأخطر ربما هو أن إسرائيل تفقد تماسكها الداخلي. فالأطفال غير المطعمين يموتون جراء الحصبة والإنفلونزا، وعصابات من المراهقين تعتدي على الفلسطينيين الذين يعملون في تنظيف الشوارع أو قيادة الحافلات، والمواطنون الفلسطينيون داخل إسرائيل يقتلون في اشتباكات بين عصابات إجرامية، والمحاربون القدامى الذين شاركوا في "حرب غزة" يقدمون على الانتحار بأعداد غير مسبوقة.

أما النظام العام للصحة النفسية فقد انهار تحت وطأة الضغط، وباتت المواعيد تحدد بعد أكثر من عام. وتلغى الحصص الدراسية يوميا في المدارس الرسمية، لأن المعلمين مشغولون برعاية أبنائهم الذين تركوا من دون معلمين بدورهم.

وفي وزارة التربية والتعليم، قدم 25 مسؤولا تربويا من الصف الأول استقالاتهم خلال ولاية حكومة نتنياهو الحالية، وكان معظمهم قد أشار إلى تدخلات سياسية في عملهم. وفي تل أبيب، شُجع موظفو البلدية على التطوع مرة أسبوعيا في رياض الأطفال ودور الحضانة؛ بسبب عدم توفر كوادر مؤهلة.

هناك أيضا نقص في القضاة، لأن وزير العدل لا يتحدث إلى رئيسة المحكمة العليا، وتحتاج التعيينات القضائية إلى موافقة كليهما. وهناك وزيران في الحكومة يحملان تسع حقائب وزارية في آن واحد، بعدما غادرت الأحزاب اليهودية المتشددة (الحريديم) الائتلاف الحكومي، واشترطت للعودة إليه أن يتخلى عن مشروع قانون الخدمة العسكرية الإلزامية للحريديم.

الدولة الإسرائيلية تسير بسرعة نحو التحول إلى قشرة جوفاء. مؤسساتها تنهار، والموظفون العامون يغادرون، ولم يتبقَ سوى المقربين السياسيين الذين يملؤون الفراغات. وإسرائيل التي تتشكل الآن، محكومٌ عليها بالفقر المؤسسي والمالي والثقافي- أو بالانهيار الكامل من الداخل.

تجويع سياسي بغطاء "الإصلاح"

قطع المخصصات.. "عقوبة" تطارد الأسرى وعائلاتهم

رام الله-غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم تكن أنواع العذاب التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال مقتصرة على التجويع والعزل والضرب والحرمان من الزيارة، وصولا إلى الاعتداءات الجنسية، بل امتد التعذيب إلى خارج أسوار القضبان ليطال عائلاتهم عبر وقف صرف مخصصاتهم من السلطة، وتحويل الملف بالكامل إلى مؤسسة "التمكين الاقتصادي".

يبرر مسؤولو السلطة قرارهم بذريعة تعرضهم لضغوط دولية تجبرهم على وقف دفع المخصصات للأسرى، حتى لو أدى ذلك لحرمان عائلات 10 آلاف أسير من المخصصات، وإدارة الظهر لتضحيات الأسرى وصمودهم.

وجاء في قرار صدر عن رئيس السلطة محمود عباس أن "المؤسسة الوطنية الفلسطينية للتمكين الاقتصادي الجهة الوحيدة المخولة بدفع المخصصات المالية، وتطبيق معايير الاستحقاق، ولن تصرف أي مخصصات مالية لأي فئة من الفئات المشمولة بالنظام الجديد إلا بعد تعبئة الاستمارة الموحدة المعتمدة من قبل المؤسسة، واستيفاء شروط ومعايير الاستحقاق المنصوص عليها في القانون".

ووفق بنود نشرتها مؤسسة تمكين في 18 ديسمبر/ كانون أول 2025، فإنه سيلغى العمل بعدد سنوات الأسر كما كان معمول به سابقا، وكما ستخضع عائلات الأسرى والشهداء للبحث الميداني، ما يعني شطب عائلات جديدة التي وصفتها المؤسسة في بيانها بـ "الإصلاحات".

وأكدت المؤسسة أنها لن تصرف أي دفعات مالية لعائلات الأسرى أو الشهداء أو الجرحى استنادا إلى أي تشريعات سابقة، وأن المخصصات ستصرف وفق نظام البحث الاجتماعي الموحد، المبني على معايير دولية معتمدة، والاستناد إلى معيار الاحتياج الاجتماعي فقط، دون أي اعتبار لصفة أو خلفية سياسية أو أمنية.

سحب شرعية الكفاح

بعد 30 عاما أمضاها المحرر عمار الزبن (51 سنة) في سجون الاحتلال والمحكوم بالسجن 26 مؤبدًا، نال حريته إثر صفقة تاريخية توصلت إليها المقاومة تقضي بوقف إطلاق النار بغزة مقابل الإفراج عن المئات من أسرى المؤبدات، ليتفاجأ بعد كل تلك السنوات خلف القضبان، بوقف السلطة صرف مخصصه، وهو ما لم يتوقعه.

ولطالما كان يعد الزبن رمزا وطنيا وأحد قدامى الأسرى في سجون الاحتلال، وهو من أوائل من سن أبناء "النطف المحررة" ولديه أربعة أبناء وهو من مدينة نابلس بالضفة الغربية، إلا أن سنوات أسره التي سرقت زهرات عمره، لم ترحمه من مقصلة "جز رواتب الأسرى".

منذ عدة سنوات توقف السلطة صرف مخصصات الأسرى وعائلات الشهداء بحسب الانتماء السياسي خاصة الذين ينتمون لحركتي حماس والجهاد الإسلامي، لكن الجديد في قرارها الأخير أن حتى أسرى فتح انضموا لقائمة من يطالهم وقف المخصصات.

ويعد الزبن القرار ارتهانا لإرادة الاستعمار وأبشع ما فيه، التوقيت المتزامن مع الإبادة بحق الشعب الفلسطيني وأسراه داخل السجون، وشطب تاريخ النضال والكفاح الوطني وإعلان البراءة من كل ما يتصل به لأن الشهيد والأسير والجريح تعبير عن جهاد الشعب.

ويقول الزبن لصحيفة "فلسطين": إن "إلغاء سنوات الأسر يتصل بالضرورة بسحب شرعية الكفاح من الأجيال عبر قانون يفقر المقاومين وعائلاتهم. الأسرى بغالبيتهم كبار في السن فالمتزوج يعتمد على سنوات الاعتقال لإعالة أولاده في المدارس والجامعات وتزويج الأبناء وغيرها من أعباء الحياة".

وأضاف "أما الأسير الأعزب فتلاحقه مسؤولية بناء أسرة وزواج وحياة كاملة ولا يستطيع العمل لأن معظم الأسرى والأسرى المحررون الذين طالهم القانون فوق الخمسين سنة".

وحول إلغاء التشريعات السابقة، فيعدها تجاوزا للقوانين والتشريعات الصادرة عن الشعب عبر ممثلية في المجلس التشريعي وهي رسالة واضحة تنسف إرادة الشعب وتنسف مخرجات الديمقراطية، كما أنها تتنكر لقرارات الرئيس الراحل ياسر عرفات، وحتى قرارات عباس الذي تخلى عن كل وعوده ومراسيمه الرئاسية.

واعتبر وقف صرف المخصصات "إهانة رسمية لأعظم شريحة بشعبنا، ستدفعهم مرغمين للبحث عن مصادر رزق لا تتوائم مع أعمارهم وظروفهم، وقد يلجأ بعض الأهالي العاجزين عن العمل وأغلبهم كذلك إلى طلب العون، وهذه هي الرسالة الأبرز للأجيال حتى تقتل روح الثورة في نفوسهم ويعيشوا في ذل وخنوع كيلا تصبح عائلاتهم كعائلات الأسرى، لكنهم لن يستطيعوا ضرب الكرامة".

حرمان المتنفس الوحيد

أما الأسير بلال البرغوثي فقطعت السلطة مخصصه في مارس/ آذار 2025، ونتيجة القرار اضطرت زوجته بيان لتخفيض عدد زيارات المحامين لزوجها من مرتين بالشهر إلى مرة واحدة.

وهذه الزيارة تمثل للأسير البرغوثي المتنفس الوحيد الذي يخرج فيه من غرفة السجن أو العزل، ويستطيع من خلال المحامي معرفة أخبار عائلته وما يجري من مستجدات سياسية يغيّب عنها الأسرى.

بقهر يعتلي نبرات صوتها تقول البرغوثي لصحيفة "فلسطين": "بالعادة يحصل المحامون على 700 شيقل من عائلة الأسير على كل زيارة ويقومون بجولة على ثلاثة أسرى في كل مرة للجلوس مع كل واحد على حدى، لكن إدارة سجون الاحتلال تضيق الأمر على بلال وبالكاد يجلس مع المحامي دقيقة، لذلك ندفع تكاليف زيارة خاصة بمبلغ 1500 شيقل".

وأضافت: "قبل قطع الراتب كنت أطلب زيارتين خاصتين من المحامين، وكان بلال يستطيع مغادرة غرفة الأسرى للتنفس نوعا ما، وكان يسأل دائما عن غزة وما يجري فيها، وهل دخلت كرفانات أو لا، وأو فتحت المعابر وانتهت المجاعة، أما الآن فلا أستطيع تلبية مطالب بلال الذي يصر على زيارة المحامي لكونها المتنفس الوحيد له".

والأسير البرغوثي محكوم بالسجن 17 مؤبدا وأمضى حتى الآن في سجون الاحتلال 25 سنة، وترى زوجته بيان أن انقطاع الراتب للأسير لا يمثل مسألة مالية فقط، بل عقوبة مركبة تمس الكرامة والوجود والقدرة على الصمود.

وعدت وقف صرف الرواتب محاولة لكسر الإرادة والضغط النفسي لإشعار الأسير بأنه متروك، وأن تضحياته لم تعد معترفا بها، وكأن حريته المسلوبة لا تكفي، فيضاف إليها قلق العجز عن إعالة من يحب.

والأمر الثاني، وفق البرغوثي، استهداف العائلة، فانقطاع الراتب لا يعاقب الأسير وحده، بل يطال زوجته وأطفاله ووالديه، فيحول البيت إلى ساحة معاناة، ويزرع الذنب في قلب الأسير وهو خلف القضبان.

ولفتت إلى أن الأمر الثالث هو تشويه المعنى النضالي، ومحاولة لإفراغ الأسر من قيمته الوطنية، وتحويل الأسير من صاحب قضية إلى عبء اقتصادي، في مسعى خبيث لتغيير صورة النضال بالوعي الجمعي.

فالراتب، كما تؤكد البرغوثي، بالنسبة للأسير ليس أجرا بل أحد أسباب الثبات، انقطاعه رسالة تقول: سنحاصرك حتى وأنت ثابت، حتى وأنت صابر، والحقيقة أن انقطاع الراتب لا يقطع المعنى ولا يلغي التضحية، لأن الأسير لم يدخل السجن من أجل المال، بل من أجل كرامة شعب وحق لا يسقط بالتجويع ولا بالعقوبات.

لحظة صدور مرسوم رئيس السلطة محمود عباس بوقف المخصصات قبل شهر، لم تتوقع زوجة الأسير يوسف بدران كما غيرها من عائلات الأسرى تطبيقه، لتكون الصدمة كبيرة لحظة ذهابها لسحب الراتب ووجدته مقطوعا، فتوجهت لهيئة شؤون الأسرى فلم تجد إجابة هناك.

تقول بدران لصحيفة "فلسطين": "الراتب مصدر الدخل الوحيد لي ولبيتي بعد اعتقال زوجي، وكل أمورنا الحياتية متوقفة على الراتب، ومع قطعه بتنا نعيش على الصدقات وما يقدمه الأهل والأصدقاء، الراتب ندفعه لزيارة الأسير، ودفع تكاليف المياه والكهرباء والطعام، ومصروف الأولاد. هذا حق سلب منا وحقنا أن نعيش بكرامة".

تعمق الانقسام

فصائل المقاومة: قرار قطع رواتب ذوي الشهداء والأسرى سياسة خطيرة

غزة/ فلسطين:

استنكرت فصائل المقاومة أمس، قرار السلطة في رام الله قطع رواتب عائلات الشهداء والأسرى وتحويلها إلى "مؤسسة تمكين"، في خطوة تمثل انحداراً أخلاقياً وسقوطاً وطنياً وقيمياً وخطيئة لا تغتفر. وأكدت الفصائل في تصريح صحفي، أن قرار السلطة قطع رواتب ذوي الشهداء والأسرى، سياسة خطيرة تعمق الانقسام، وتمثل خضوعاً واضحاً لسياسات حكومة الاحتلال.

وأشارت إلى أن قرار السلطة قطع رواتب الشهداء والأسرى يعكس استجابة فاضحة للإملاءات الخارجية، وخطوة مشبوهة هدفها زيادة وتعميق معاناة أهالي الشهداء والأسرى تحت ذرائع واهية.

وشددت الفصائل على أن القرار يستدعي تحركاً وطنياً وشعبياً عاجلاً لحماية هذه العائلات المناضلة من تغول بعض المسؤولين في السلطة على حقوقهم المشروعة، في الوقت الذي يتعرض فيه الأسرى داخل سجون الاحتلال لأبشع الممارسات الوحشية الفاشية التي تستهدف حياتهم وإنسانيتهم.

الأسيرات يتعرضن للقمع في سجن الدامون 4 مرات خلال الشهر الجاري

رام الله/ فلسطين:

أفاد "مكتب إعلام الأسرى" أمس بأن الأسيرات في سجن الدامون يتعرضن لتصعيد خطير ومتواصل، تمثّل في اقتحامات عنيفة للأقسام ونزع حجاب الأسيرات والاعتداء عليهن بالضرب، في انتهاك صارخ لكافة القوانين والأعراف الإنسانية. وأوضح المكتب استنادًا إلى إفادات خاصة، أن قوات الاحتلال نفذت قمعًا وحشيًا استهدف غرف الأسيرات حيث جرى إخراجهن إلى الساحة وإجلاسهن على الأرض قسرًا ونزع الحجاب عنهن والاعتداء عليهن بالضرب خاصة على الأرجل إلى جانب استخدام الكلاب والقنابل الصوتية ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف الأسيرات، وأكدت الإفادات أن هذا القمع هو الرابع خلال شهر كانون الأول/ديسمبر.

وبيّنت الإفادات أن الأسيرات يعانين من ظروف اعتقال قاسية، أبرزها شبابيك مفتوحة في أجواء شديدة البرودة ومياه باردة في الحمّامات وعدم انتظام "الفورة" التي تقل أحيانًا عن ساعة واحدة يوميًا.

كما أشارت إلى تردّي نوعية وكمية الطعام وعدم حدوث أي تحسّن، ما تسبب بفقدان ملحوظ في الوزن لدى عدد من الأسيرات.

وأضاف المكتب أن هناك نقصًا حادًا في الاحتياجات النسوية رغم تكرار الطلبات دون أي استجابة من إدارة السجن، في إطار سياسة الإهمال المتعمد.

وحمل مكتب إعلام الأسرى سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن سلامة الأسيرات، محذرًا من خطورة استمرار هذا النهج القمعي، مطالبًا المؤسسات الحقوقية والإنسانية بالتحرك العاجل لوقف الانتهاكات المتصاعدة بحق أسيرات سجن الدامون.

ودائع البنوك في غزة.. "قفزة" بلا تحسن اقتصادي

غزة/ رامي رمانة:

على الرغم من القفزة الكبيرة التي سجلتها ودائع بنوك قطاع غزة خلال فترة حرب الإبادة الجماعية، يؤكد مختصان اقتصاديان أن النمو لا يعكس تحسنًا حقيقيًا في الوضع الاقتصادي أو المالي، بل هو نمو رقمي ناتج عن ظروف قسرية واستثنائية فرضتها الحرب المستمرة.

المختص الاقتصادي د. ماهر الطباع قلّل من حجم ودلالة الارتفاع الحاد في الودائع البنكية، موضحًا أن الزيادة لا تعبر عن توسع في النشاط الاقتصادي أو تحسن في دخول المواطنين، وإنما جاءت نتيجة أسباب حقيقية ومباشرة مرتبطة بتعطّل النظام المصرفي وشلل الحركة النقدية.

وأشار الطباع، لصحيفة "فلسطين"، إلى أن ودائع بنوك قطاع غزة ارتفعت من 1.745 مليار دولار في أكتوبر 2023 إلى نحو 4.84 مليارات دولار في أغسطس 2025، وهو ارتفاع لافت من حيث الأرقام، لكنه. بحسب تعبيره. «نمو إجباري» فرضته الحرب وليس خيارًا ماليًا ناتجًا عن الثقة أو الادخار.

وبيّن أن إغلاق كافة البنوك طوال فترة الحرب التي امتدت قرابة عامين حال دون تمكّن المودعين من سحب أموالهم، ما أدى إلى تكدّس السيولة حسابيًا دون أثر فعلي في السوق، إلى جانب النقص الحاد في النقد المتداول.

كما ساهم استمرار إيداع الرواتب الشهرية لموظفي القطاعين العام والخاص في تراكم الأرصدة البنكية، إلى جانب الاعتماد الواسع على الدفع الإلكتروني، وتحويلات المغتربين، والمبالغ الخاصة بالمشاريع الإنسانية، ومبيعات العقارات.

في المقابل، دعا الخبير الاقتصادي محمود العف البنوك في قطاع غزة للعب دور أكبر تجاه الاقتصاد المحلي، مؤكدًا ضرورة أن تتجاوز دورها التقليدي في حفظ الأموال لتصبح شريكًا فاعلًا في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتمويل أنشطة الإنتاج والتشغيل.

وقال العف لصحيفة "فلسطين": «على البنوك أن تتحول من كونها مجرد مستودع للأموال إلى محفّز للنشاط الاقتصادي، من خلال برامج تمويلية ذكية تواكب احتياجات غزة وتخفف من وطأة الحرب على الاقتصاد المحلي".

الخشية من فقدانه تتملك قلب والديه

طفل بلا علاج.. متلازمة "بارتر" تحاصر أحمد أبو عبيد وعائلته

خانيونس/ فاطمة العويني:

تمر الأيام ثقيلة على أسرة الطفل أحمد أبو عبيد (٥ أعوام) في محاولة بكل ما تستطيع للحفاظ على حياته على الرغم من ظروف النزوح المريرة والقاسية وغير الملائمة أبدا لطفل مريض مثله، لكن الخشية من تكرار تجربة الفقد قبل أن يحظى بفرصة السفر والعلاج تؤرق بالهم.

بدأت معاناة أحمد وأسرته مع مرض بارتر حين بلغ من العمر شهرين واكتشف الأطباء إصابته بهذه المتلازمة في إثر وعكة طبية أدخلته العناية المركزة حينها. وهذا المرض يعاني المصاب به من تسريب الصوديوم والبوتاسيوم من الجسم بشكل دائم.

يقول والده رائد أبو عبيد لصحيفة "فلسطين": "تخيل أن طفلا صغيرا كاحمد يتناول يوميا ٢٤ حبة دواء للمحافظة على مستوى البوتاسيوم، ومحلولا ملحيا للمحافظة على مستوى الصوديوم".

ويضيف: "يتناول أيضا حبة أو حبتين يوميا للحفاظ على مستوى الكالسيوم، وحبة فيتامين، نهرس هذه الحبوب بواسطة المدقة ونذيبها في الماء لكي يتمكن من تناولها ".

ويمضي بالقول :" أحمد ليست لديه مناعة فأي وعكة صحية تتعبه جدا، فتصبح لدينا حالة طوارئ، فما بالك بالعيش داخل خيمة لا تتوفر فيها شروط الحياة الادمية بما تحمله من أمراض؟!".

وتتعلق أسرة أبو عبيد بالأمل في أن يكون هناك علاج لابنها في حال السفر للخارج. " هنا لا يوجد اي علاج وكثيرا ما ننقله في حالة من الاعياء الشديد للمشفى بين الحياة والموت".

وفي كل مرة يمرض فيها احمد تعود مشاعر الخوف من الفقد لتتملك والديه الذين فقدا ابنهما محمد بالمرض ذاته عندما كان عمره عاما ونصف، " حياتنا مربوطة في احمد فنحن لا نفارقه دقيقة وعندما يصاب بوعكة صحية نتعب معه كثيرا".

وما يحزن ابو عبيد أن احمد لا ينمو بشكل طبيعي فهو اصغر حجما وطولا من الاطفال في جيله، وما زال يستعمل الحفاضات لأن إدرار البول لديه اكثر من المعتاد بكثير، ولم يتكلم حتى اليوم.

ويزيد أبو عبيد بالقول :" مرضه وعدم قدرته على النطق يجعلنا لا نتركه يخرج للعب مع الاطفال او الذهاب بعيدا عن الخيمة خشية أن يتيه أو يصاب بوعكة صحية صعبة، وازاء ذلك فإنه غير قادر على الالتحاق بالروضة كأقرانه".

ويزيد معاناة عائلة أبو عبيد شح الأدوية وعدم توافرها ، " ابني بحاجة لعدة علب من الدواء يوميا غير متوفرة في المستشفيات ولا حتى في الصيدليات، نعثر عليها بشق الأنفس وبأسعار باهظة".

وكل ما ترجوه أسرة احمد أن تسارع المؤسسات الطبية الدولية لإجلائه للعلاج بالخارج ، والا يكون مصيره كشقيقه محمد الذي توفي بسبب عدم حصوله على حقه بالعلاج.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 3 رجب 1447هـ 23 ديسمبر/ كانون الأول
Tuesday 23 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

مركز حقوقي: سياسات الاحتلال في غزة تجعل الصحفيين أهدافًا

غزة/ فلسطين:

حذّر مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين (PJPC) من أن سياسات الاحتلال المتواصلة في قطاع غزة تُسهم بشكل مباشر في التحكم بالسردية الإعلامية، عبر منع دخول الصحفيين الأجانب إلى القطاع واستهداف الصحفيين العاملين ميدانيًا.

وأوضح المركز في بيان أمس، استنادًا إلى إحصاءاته، أن أكثر من 60 صحفيًا وعاملًا في المجال الإعلامي استشهدوا منذ مطلع عام 2025، ما يثير مخاوف دولية متزايدة تتعلق بسلامة الصحفيين وحرية العمل الإعلامي في الأراضي الفلسطينية.

وأشار المركز، إلى أن (إسرائيل) تواصل، منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، منع الصحفيين الأجانب من دخول قطاع غزة بشكل مستقل، في إجراء غير مسبوق أدى إلى عزل القطاع إعلاميًا، وأعاق إمكانية التحقق الميداني المستقل من الوقائع، وحدّ من نقل صورة شاملة ودقيقة لما يجري على الأرض.

وأكد أن غياب التغطية الميدانية للصحافة الدولية أسهم في تقليص تنوع مصادر المعلومات، وأثر سلبًا على قدرة الإعلام العالمي على تقديم روايات متعددة للأحداث الجارية، وعلى مساءلة مختلف الأطراف المعنية.

وبيّن المركز أن الصحفيين الفلسطينيين باتوا المصدر الرئيسي لنقل الأخبار من داخل القطاع في ظل القيود المفروضة على التغطية الإعلامية، وهو ما وضعهم في ظروف عمل بالغة الخطورة، وجعلهم عرضة لمخاطر جسيمة، تشمل القصف وإطلاق النار، وتدمير منازلهم ومقار عملهم، إضافة إلى الخسائر الإنسانية التي طالت عددًا من عائلاتهم.

وفي الإطار القانوني، شدد المركز على أن استهداف الصحفيين ومنع وصول الإعلام يتعارض مع قواعد القانون الدولي الإنساني، ولا سيما اتفاقيات جنيف التي تكفل حماية المدنيين، بمن فيهم الصحفيون غير المشاركين في الأعمال القتالية.

كما أشار إلى أن هذه الممارسات تنتهك المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تضمن حرية التعبير وحق الجمهور في تلقي المعلومات دون قيود تعسفية.

ولفت المركز إلى أن غياب التحقيقات المستقلة والشفافة في قضايا قتل الصحفيين، وعدم محاسبة المسؤولين عنها، يثير تساؤلات جدية بشأن مبدأ المساءلة، ويقوض الجهود الدولية الرامية إلى حماية الصحفيين خلال النزاعات المسلحة.

وبيّنت بيانات المركز أن عدد الصحفيين الذين استشهدوا في قطاع غزة منذ بدء الحرب يُعد من بين الأعلى عالميًا مقارنة بنزاعات أخرى شهدتها العقود الأخيرة.

مع انعدام المأوى ومنع الاحتلال إعادة الإعمار

العيش في بقايا المنازل.. عائلة غزية تواجه خطر الموت مع كل شتاء

غزة/صفاء عاشور:

لم يكن بسام الدحدوح يتخيّل أن يبلغ الثالثة والخمسين من عمره وهو يعيش مع عائلته تحت بقايا منزل مدمر، محاطًا بجدران متشققة وسقف مهدد بالانهيار في أي لحظة.

في ليالي الشتاء القارس، لا يحتمي بسام وأفراد أسرته من المطر والبرد داخل بيت، بل تحت بقايا بيت، أُعيد استصلاح جزء صغير منه بوسائل بدائية لا توفر أدنى درجات الأمان.

داخل هذا المكان الهش، تتسلل مياه الأمطار من الفتحات والشقوق، وتختلط أصوات الرياح بارتطام الحجارة المتساقطة من السقف والجدران، في مشهد يضاعف شعور الخوف لدى العائلة، خاصة بعد أن شهدوا خلال المنخفضات الجوية السابقة سقوط أجزاء من المبنى، ما ينذر بخطر انهيار حقيقي يهدد حياتهم.

يقول بسام لصحيفة "فلسطين" وهو يشير إلى السقف: "كل منخفض بنام وأنا خايف... أي حجر ممكن يوقع علينا، اللي عملناه إصلاحات ترقيعية، ما بتصمد قدام الشتاء".

الإصلاحات التي قام بها بسام لم تتجاوز وضع بعض ألواح الزينكو لتغطية الفتحات، في ظل منع الاحتلال إدخال مواد البناء، ما يجعل المنزل غير صالح للسكن وفق أبسط معايير السلامة، خاصة مع استمرار تآكل ما تبقى من الهيكل الإنشائي.

قبل حرب الإبادة، لم يكن هذا واقع بسام فمنذ عام 2005، بنى حلمه بهدوء عبر محل لبيع الدهانات والعدد، كان مصدر الدخل الوحيد لعائلته، من عائداته علّم أبناءه، ولبّى احتياجاتهم، وبنى منزله الذي تحوّل اليوم إلى كومة من الركام.

مع اندلاع حربِ الإبادة، أُجبر على النزوح إلى جنوب قطاع غزة تاركاً خلفه كل شيء، وقتها قصف الاحتلال منزله في حي تل الهوا. "طلعنا وما معنا غير روحنا"، يقول، مستعيدًا مشاهد النزوح القاسية: أماكن مكتظة، برد، جوع، وشعور دائم بفقدان الكرامة، "النزوح مش بس خيمة... النزوح إنك تحس حالك بلا قيمة".

بعد وقف إطلاق نار مؤقت، حاول العودة وترتيب حياته في بيت العائلة بحي الزيتون، لكن القصف لاحقه من جديد، فدُمّر المنزل الثاني بالكامل قبل وقف الحرب، وكأن الرسالة كانت واضحة: لا استقرار، ولا أمان.

الضربة الأقسى جاءت في الشهر الأخير من الحرب، حين استهدف الاحتلال البرج الذي يضم محل بسام، استهدف البرج بالكامل وسقط فوق البضاعة: دهانات، عدد، مواد بناء وديكورات جبس، بخسائر تُقدّر بنحو 200 ألف دولار.

وفي محاولة يائسة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، أُصيب بشظية في قدمه اليمنى بعد سقوط حجر بلوك عليه، لكنه لم يشعر بالألم بقدر ما كان يشعر بالجوع والخسارة، وكل ما كان يفكر به حينها هو إنقاذ أي شيء من رزقه المحترق.

اليوم، لا يملك بسام بيتا يصلح للسكن ولا مصدر دخل، يعينه على توفير مكان ملائم للعيش له ولو حتى أبنائه الأربعة.

في الشتاء، يتحول البيت الذي يعيش فيه إلى تهديد يومي: المطر يتسرب، البرد ينهش الأجساد، والخوف من انهيار السقف لا يغيب.

"الميّة بتنزل علينا، وأنا واقف عاجز... لا قادر أرمم صح ولا أطلع"، يقول بصوت مثقل بالعجز.

تقارير رسمية

وأعلنت وزارة الداخلية في غزة أن 46 مبنى تضرر بقصف الاحتلال وانهاروا منذ سريان وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر 2025 وحتى يوم 21 ديسمبر 2025، مما أدى إلى استشهاد 18 مواطنا نتيجة انهيار هذه المباني المتداعية على ساكنيها، فيما تستمر الأبنية المدمّرة بلا إعادة إعمار حقيقي.

وحذّر جهاز الدفاع المدني السكان من مخاطر الإقامة في المباني المتضررة، داعياً إلى إخلائها والالتزام بتعليمات فرق السلامة، خاصة مع توقعات بانخفاض درجات الحرارة وهطول أمطار في الشتاء تزيد من مخاطر انهيار الأسقف والجدران غير المستقرة.

كما أفادت بيانات صحية بأن موجات البرد الشديد أدّت إلى تسجيل مزيد من الشهداء بسبب العوامل المناخية القاسية التي تضاعف معاناة النازحين الذين يعيشون في خيام أو مبانٍ غير آمنة، بينما تستمر التحذيرات الحكومية من تفاقم الوضع الإنساني إذا لم يتم تأمين مواد الإيواء والبناء المناسبة قبل دخول الشتاء.

قصة بسام الدحدوح ليست حالة فردية، بل نموذج لآلاف العائلات التي تعيش داخل مبانٍ متضررة وآيلة للسقوط في قطاع غزة، في ظل منع الاحتلال إعادة الإعمار وحظره إدخال مواد البناء، واستمرار آثار حرب لم تتوقف نتائجها عند القصف.

في غزة، لا تنتهي الحرب حين تصمت آلة الاحتلال العسكرية فقط، بل تستمر في الجدران المتشققة، والأسقف المهددة، والقلوب التي تعيش كل شتاء على حافة الانهيار... تمامًا كما يعيش بسام، فوق الركام.

إنفوجرافيك